حسين العبدالله

حصاد الأشواك



شعر

عبد الحسين العبد الله

حصاد الأشواك

شعر

منشورات
المكتبة العصرية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

الاهداء

لإسماعيل ...

لاسماعيل للولـــد الحبيب ... لأنغـــامي واحلامي وكوبي
الى الامل الضحوك الى الاماني ... الى البسمات تعبق بالطيوب
الى تلك المباسم والمعاني ... وذاك الوجه كالامل الخصيب
الى من غاب عن عيني وأبقى ... فؤادي في جحيم من لهيب
فام مجاهل الدنيا وحـــيداً ... كبير النفس يهزأ بالخطوب
اقدم ثروتي وكتاب شعري ... لاسماعيل للولد الحبيب



صوّروني قبل المماتِ لأبقى ... بعد موتي أمام عين حبيبي
اتركوا الرسم ربما شوّه الرسـ ... ـم ما في ملامحي من شحوبِ
وأغاض الجمال فوق جبيني ... جعّدته قوارعٌ من خطوبِ
ذاك شعري أوفى وأصدق رسماً ... من خيالٍ مزوّرٍ مكذوبِ

عبد الحسين العبد الله

مقدمة الكتاب

بقلم رئيف خوري

اخواني قراء الشعر، سلام،

احسبكم قد سئمتم قراءة الشعر الذي بات لا يطلع علينا الا مباهيا مدعيا، يتكلف المعاني تكلفاً ويتصنع المباني تصنعا، ليس لقائله هم الا ان يقول ما لم يقله الناس بالعبارة التي لا تخطر ببال الناس.

فان كنتم حقاً واجدين مثل هذا السأم الذي اجد، فتعالوا ادلكم على شعر هو وحي الفطرة وعطاء السليقة، شعر عبد الحسين العبد الله، شعر لا يتحذلق في معانيه ولا يرتدي في مبانيه حلة (السموكنغ)!

شعر لا يباهي ولا يدعي!

على اني انا ادعي لـه من الميزة، ما يرفعه الى المقام المرموق في الشعر العربي الحديث. فهنا نفحة من الطبع قليلا ما تهب من قبل شعرائنا العصريين، وهنا نسمة من الظرف والفكاهة اوشكت ان يقضي عليها جو خانق من الجد السخيف عند شعراء اليوم، وهنا بداهة وبساطة تصلان الشعر بالشعب دون ان يبتذل الشعر او يضيع سحره. وهنا غنائية عذبة من شاعر ظُلم وحُرم وتألم وسخط وتحدى، وفي الوقت الذي انشدفيه حرمانه وألمه وسخطه كان ينشد ما حرّت به قلوب الالوف بل مئات الالوف من ابناء الشعب الذين ظلموا هم ايضاً



وحرموا وتألموا وسخطوا وتحدوا الاستعمار ، ينقلهم نيره من خارج ، والاستثمار يمتصهم علقه من داخل .

ان شعر عبد الحسين العبد الله سيبقى للاجيال شاهدا بان الشعر العربي في القرن العشرين ظل على صلة حيّة بالفطرة السليمة وبالشعب الثائر على الاقطاعية والزعامات الفارغة، الجاهد في سبيل الحرية والسيادة والعدالة .

ولينطوين شعر كثير قبل ان ينطوي مثل هذا الشعر .

رئيف خوري

رأي في الشاعر

بقلم صدر الدين شرف الدين

عبد الحسين العبد الله يعرفه العامليون من سكان الجنوب اللبناني الحبيب ، ويعرفون انه مرآة صادقة الانعكاس للمجتمع العاملي . فهو فيها حي الحركة ، واضح الملامح ، مشخص الخصائص .

بهذا رسخ عبد الحسين في حاضر جبل عامل وثبت في تاريخه الادبي والاجتماعي ، رسوخ جبال عاملة في ارضه الخالدة ، وسيأتي يوم يجد الناس فيه عبد الحسين : هذا المكدود الجائع الماجن الساخر (سيداً) يحدق به (اتباع) من هؤلاء الذين يضرّ معاصرونا ان يروهم اسياداً له متبوعين .

سيأتي يوم يحمل فيه عبد الحسين هؤلاء الذين يمنون عليه انهم يحملونه الان ، فيموت هؤلاء ويظل عبد الحسين حياً الى زمن طويل ولن يحيي احدهم الا اذا وهبه عبد الحسين بعض الحياة من حبه وكرهه على السواء ، ومن نقده ومدحه جميعا ، فالادب آلة الخلود ، تلك طبيعته : حياة مستمدة من الوجود لتعود الى الوجود باستقلال ، اما الدائرون في فلكها فعيال عليها في مستقبل الدهر .

في دنيانا ناس يفيلون - حتى الآن - هذا الرأي ويرونه خيالا من الخيال . هؤلاء يعرضون عن فهم التاريخ مكابرين لانهم يأبون الا ان يعيشوا عيش معدة خالصاً .

---

(١) من دراسة الانتاج الشاعر وضعها الكاتب ونشرت في مجلة النهج .

هذا الحصاد !..

بقلم كامل عبد الحسين العبد الله

هذا القلم هو ابن الشاعر الذي عنه اكتب ...

هو باعثه وموحيه وموجهه ومنطق الحرف من على شفاره ...

وهذه القصائد ابناؤه ...

هو خالقها ومحمل الكلمة فيها ، اختلاجات الاعماق والنفحة الملهمة ...

ومعاً نمونا امام وجه الحرمان ...
ومن بعضنا كان لنا الغذاء ...
جاعت القوافي يوم شبعنا ...
وشبعت يوم جعنا ...

وكان جوعها ، شبعنا ، على الفن والوحي مصيبة ... يومها ، ضاع الشاعر الوالد ، في متاهات الحياة ، في غمار البلغة الهزيلة والمرامي العجاف ، في رزق ضائع، على الخبز ضائع، وكسب مستحيل ، على الشاعر مستحيل ...

وكان شبعها، جوعنا ، هذه النفحات التي اغفل القول فيها ، لانها هي تروي قصتها ، حكاية الحياة ، حكاية

القمة والسفح ، حكاية الفكرة والفن والخاطرة ...

وفي جوعنا وشبعها ، حكاية الشاعر ، حكاية ابناء وابناء ، تواجههم المأساة ، تعصف بهم ...

ويوم شبعنا وشبعت ،
ويوم اكتسينا واكتست ،
كان الشاعر يجوع ويعرى ،
يثور وينقم ويحب ويبغض
ويخبر نفسه واخطائها ، على السواء ، كان يولد انسانا كبيراً ...

ما ثار ليثور ولا نقم لينقم ، تحديا وتعديا ،
انما ، في معركة الحياة وجد ، في الصميم من الاتون الملتهب ، قلبا حيا وحساسية مرهفة ، فصوّر ونقل عاكسا تأثرات الاعماق واختلاجات الخاطرة ، فجاء شعره صورة الحياة ذاتها ، كل حياة ، في ثورتها وهدوئها ، وفي صخبها وصحوها ، وجاء صورة للعواطف الانسانية في حبها وبغضها وعذوبتها وقسوتها وايمانها وكفرها .

وكما انه لم يقس ليحقد ويؤذي ويعتدي ، فهو لم يمدح ولم يرث ولم يلن ليتقرب ويستجدي ويمد يداً ...

كان يوم تمد الموائد ،
وتطرح العروض ،
ويوم يصل رفقاؤه الى المنتهى ، ما يتوهم المنتهى ، يعود الى نفسه ليثور ويقسو ...
يثور بحب ،
ويقسو بحب

... الحكام الوطنيين ، وعكس
احاسيس الشعب ، ونقد اهله واخوانه . وهجا ابناءه وهجاني . . .
ونفسه هجا . . .
وافتخر بالبعض في مراحل مـــن مواقف الوطنيـــة
الطارئة ، لا يستقر معهم على حال ، وانما عليهم ينقلب ، ساعة يراهم،
على انفسهم ينقلبون .
وما فارقه نقده المداعب ،
فالسوط في يده يلسع وانما يثير ضحكة مكبوتة ويطلق
قهقهة تتفجر من الاعماق . . .
فحرفه لا يحمل شتيمة ولا احقادا . . .
يحمل سجلا لواقع ، وفضحاً لعقوق، وابرازاً لمأساة .
وجاء عطاؤه ، مادة ومبنى ، من البديهة والفطرة،من
...حة المحملة بالضوء والالق الحي المعاش . . .
فما فتّش عن الفاظ ومساحيق الفاظ،
ولا تأنق متلهياً ، بالمظهر عن الجوهر ،
كانت احاسيسة هي ذاتها في الورق امامه ، قطعة من
وفلذة من ذاته . . .
قوافيه هي هي كما تأتي ،
وكذلك معانيه وسياقه واللفظة البكر، المولود الفطري
وكنا نحن شعره واولاده ، مع هذا ننمو ونكبر ،

ومن حرمانه و كبريائه وسخريته ...
ونمدّ رواق الحق في نفوسنا وايامنا ، ايام بقائنا وبقائـــه . . . وبقاؤه
خلود ما اعطى . . .
فشعره حياتـــه . . .
لذلك ترك كما هو ، كـــما تركت حياتـــه ، عفويـــة
فطرية .
وسجل كما هو . . .
ووحده اشرف على تنظيمه وتصحيحه .
ووقعت اغلاط كثيرة وهفوات ، واهملت اغلاط
لغوية وعروضية ، هي استمداد واستمرار لفوضوية الحياة التي عاشها ،
وشعور التحدي الذي واجهه وواجه به الحياة .
حتى انه نشر قصائد اكثر من مرة واصرّ على ان تبقى
كأنه يريدها دليلا على هذا القلق وذاك التمرد وتلك الفوضوية . . .
ومرة واحدة تمردنا عليه وحذفناها ، وصعب علينا ان
نصحح الاغلاط جميعها واكتفينا بملحق جمعت فيه ، والا اضطررنا الى
اعادة طبع الكتاب من جديد .
وتحمّل معنا الناشر كل هذا . . .
واملنا كبير ان يتحملها كذلك القارىء الكريم .
هذا هو الشاعر ، . . .
حصاد ايامه . . . شعر اشواك . . .؛
حصاد اشواك ،
فيا للحصاد الغريب . . .
حصاد نفسه وحصاد الناس وحصاد الحياة . . .

وفي هذا الحصاد يظهر الشاعر كما هو . . .
يظهر في الخطأ والهداية
محباً مؤمناً . . .
فلو اخذناه بايمانه لاحببناه كثيراً ،
ولو اخذناه بايماننا ، قلق الحق في ايماننا ، لثرنا عليه
نقمنا ، ولضفرنا اشواك حصاده ، في مواسم افراحنا ، اكليلا توّجنا
صليب جلجلته .

الجامعة الاميركية — بيروت
كامل العبد الله

زرعي

لقد ملأ الفلاّحُ بالزرع أرضهُ
وأرضيَ قرطاسي غرستُ بها شِعرا

أرى زرعهُ يفنى وزرعي على المدى
نديٌّ المجاني لا يباعُ ولا يشرى

إذا كان قد أثرى منَ الزّرعِ واحدٌ
فأنّي في زَرعي أذوب ولا أثري

حملتُ على ظهرِ القَوافي مصائباً
على الدّهرِ لو حمّلتها تبهظُ الدهرا

إذا جعتُ غذّتني القَوافي بروحها
وألبسها ثوباً جميلاً متى أعرى

المُوظَّف

إذا ما أطلَّ الشهرُ ابغي زوالهُ
لـكي أتقاضى راتبي آخرَ الشهر

كأني ابيعُ العمرَ فيما اناله
فيا بؤسَ عيشٍ بعت من أجلِه عمري

شِعْري

بَنَيتُ بأحلامي من الشعرِ هيكلاً
رسمتُ به روحي وما جالَ في حَسي

أجددُ فيهِ كلَّ يومٍ بنايةً
ويهدم يومي ما يُشيِّدُهُ أمسي

إذا شئت ان تدري حياتي فراجعي
اواخرَ بيتٍ قُلتهُ واقرأي نفسي

مجاذيف

أخذت مجاذيفي واقلع زورقي
على بحرِ أحلامي الى حيثُ لا ادري
تلاعبهُ الأنواءُ من كلِّ جانبٍ
فيغدو على خيرٍ ويمسي على شرٍّ
وَطوّفتُ في دُنيا حياتي مُغامراً
إذا ما انقضى قفرٌ أتيتُ الى قفر
ومن عجب ان ذُقتُ بؤساً وفاقةً
وفي مُركبي ما لا يُعد من الدُّر
فما بعتُ يوماً درةً من جواهري
وان كانَ من بعض العروضِ الذي يغري
رجعتُ الى الشاطي أتيهُ بزورقي
وقد خفقت من فوقه رايةُ النصر

رميتُ مجاذيفي وافرغتُ ما به
وحمّلتُ اعبائي الثقالَ على ظهري
فلست أبالي للمضلين ضجةً
فلي من مِراني الف درعٍ من الصبر
وعدتُ الى الربعِ الذي قد هجرتهُ
صغيراً وقد طالَ الزمانُ على الهجر
وقلت بنفسي لو رأتني حسانُه
لما ذكرتني بعد حين من الدهر
فلما انيت الحيَّ سارت بموكبي
حسانُ العذارى من خيالي ومن شعري
روائعُ اشعاري على كل مبسمٍ
وكل نوادي الحي يملأُها ذكري
فرحت اجوب المرج وحدي وانتشي
بكأس من الذكرى فأهزأ بالخمر

يأس

ملت أحبائي ونفسي وكلما
على الارضِ من شكل بديعٍ ومن حسن
وعفتُ شفاه الحبِّ معسولةَ اللمى
يطالع شعري عندها رائع الفنِ
وأصبحتُ بين الناس احيا كأنني
من اليأسِ إنسي اعيشُ مع الجن
غريباً بأطواري وعقلي كأنني
ببيداء ارضٍ قفرة فاتني ظعني
ارى كلَّ ماتبكي لهُ الناسُ مُضحكاً
وما يُضحِكُ الانسانَ يدعو الى الحزن
بفكري مساءً ألفُ أمرٍ وفي الضحى
اقومُ ومنها لا يعي واحداً ذهني
ارى اليومَ رأياً في غدٍ لا أقرّه
يقبّحهُ عقلي ويُبعده ظني

أجدُّ وابني ثم أرجع نادماً
واجهد نفسي كي اهدم ما أبني
كأنَّ الذي في النفسِ شعراً اصوغهُ
والقاهُ عند الصبح مختلف الوزن
قليلٌ وثوقي بالرجالِ وفعلهم
اروحُ على شكٍ واغدو على وهن



أهلي

تغربت عن اهلي صغيراً وها انا
اعود فألقى في منازلهم رحلي
فياخيبة الآمالِ الفيتُ عالماً
غريباً وقوماً غير اشكالهم شكلي
يقولونَ هم أهلي ولم أرَ فيهم
شموخَ المعالي في شعاعٍ من النبل
فليسَ هُمُ اهلي ولا انا منهمُ
سأذهبُ في الدنيا افتش عن اهلي

بشكوف

طوبى لكم يا كلابَ الحيّ إنكمُ
لاتشعرونَ «بشكوفٍ» ولاجان (١)
فليتني مثلكم كلبٌ اعيشُ على
فكري واجعلُ هذا الحقلَ ميداني
فلا قوانين حكام تقيدني
ولا سخافاتُ اشياخٍ وكهان
اعيشُ حراً مناخي كلُّ وارفةٍ
من الرياض ورأيي وحي وجداني
ولا ابيتُ أقاسي الهمَّ مع بشرٍ
موزعٍ بين احزابٍ واديان
قويه يتجنى والقصاصُ على
ضعيفهِ فالضعيفُ الآثمُ الجاني

(١) بشكوف : المستشار الافرنسي في الجنوب اثناء ثورته عام ١٩٣٦ وجان : قائمقام صور آنذاك

سُعاد

تقول سعادُ عاذلةً اباها
ابي هاقد بلغت الأربعينا
يزيدُ المرءُ في ذا السّنِ عقلاً
وانت تزيدُ يا أبتي جنونا
فقلتُ لها كلامكِ فيه روحٌ
ولكن لاينالُ الشاعرينا
فانَّ الشاعرَ الحسّاسَ يبقى
بلا عقلٍ وان بلغ المئينا
دعيني ياسعادُ فغيرُ طبعي
واطواري طباعُ العالمينا
قطعتُ الاربعين قليلَ عقلٍ
أأطلب بعدها عقلاً رزينا
رأيتُ جنونَ هذا الكونِ عقلاً
والفيتُ الشكوكَ به يقينا
فسرتُ معاكساً نُظمَ البرايا
وخالفتُ الأبوةَ والبنينا

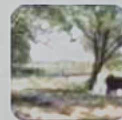
الوحدة

انا في عالمٍ بعيدٍ عن الناس
وان كنتُ بين جمعٍ غفيرِ
أتلوّى على فراشٍ من الهمّ
وان نمتُ في الفراشِ الوثيرِ
ما شربتُ المدام الا لألهو
ساعةً عن صغيرتي وصغيري



دوائرنا

تعجبَ قومٌ كيفَ باتت مهازلاً
دوائرنا مملوءةً بالمساخرِ
سحائبُ فوضى غائماتٌ بأفقها
تُسيِّرها كفُّ اللئام الأصاغر
فقلتُ لهم لا تعجبوا كلُّ باطلٍ
يزولُ ويبقى الحق رغمَ المكابر
قتلنا بسيف الحق مستعمراً لنا
وقد بقيت اشلاؤه في الدوائر



رواية هزل

أثرتُ بشعري في الحياة مشاكلا
عليَّ فما لي للخلاص سبيلُ
فكلُّ امرئٍ بين الورى غيرُ صادقٍ
تخيّلني أعنيه حين اقول
وثارت عليَّ الناسُ من كل جانبٍ
فحولي صراخٌ منهمُ وعويل
ومن عجبٍ أسدى لي النصحَ جاهلٌ
قليلُ الحيا الأجنبي عميل
تربعَ في كرسيّه غير حافلٍ
وبالدجلِ لا الدينِ الحنيف يصول
روايةَ هزلٍ مثلت في بلادنا
سيضحكُ منها بعد جيلكَ جيل
رواها خيالُ الأجنبي وصاغها
ففيها لذل المسلمين فصول

وَلَدي

اذا نبغ الغلام سما اباه
وحلّق في سما العليا وجلّى
لقد نبغ الفتى ولدي ولكن
اطل فلم يجد فوقي محلاً
فحاول مسك اذيالي فأهوى
طريٌّ عوده مازال طفلا
ولما لم ينل مجداً كمجدي
اتى محراب اشعاري وصلى



الرِّدَّة

رفاقي كلهم نكثوا العهودا
لذاك اخترت ان أبقى وحيدا
فلست اريدُ أن أبني خرابا
ولا أن أفتني إلفا جديدا
فان بوحدتي إرجاع عهد
قديم كنت أحياهُ سعيدا
سأحبس عن هجاء الناس شعري
فشعري صار شيطاناً مَريدا
وأسلك غير هذي الدرب دربا
تعبتُ بها وجاوزتُ الحدودا
فكم صارعت أهوالاً وبؤسا
وكم نازلتُ جبّاراً عنيدا
طريقي امتدَّ ليس له انتهاء
اذا ما جزتُ بيداً جئتُ بيدا

أفتشُ لا أرى في الأرض قصدي
فقصدي لم يزل عني بعيـدا
لقد وقف الرِّفاقُ فسِرت وحدي
ونادوني فما التفتُّ جيدا
لعلي قـد ذهلت وفت قصدي
ورائي حيثُ لا أمشي وئيدا
عجزت عن المسيرِ وقَلَّ زادي
فلم أدخر طريفاً أو تليـدا
أحاولُ أن أعـودَ إلى رفاقي
ألا من منقذٍ لي كي أعودا
أخاف اذا رجعت أسَلْ عنهم
فأشهدُ عندها الخلف الأكيدا
وكل مغامر في الناس حر
يعيشُ معذباً مثلي شريدا

أنا من جور أيامي بقفر
وان كان الورى حولي حث
تبسم للأنام فمي حيـاء
وقلبي يصطلي منهم وقـودا
على شفتي من شعريّ غنـاء
ولحن يمـلاء الدنيـا نشيدا
سترت وراءهُ هماً مريراً
بقلبي كي اغيظ بها الحسودا



نكبة

نزلت بسوريا العزيزة نكبة
بالامس عانت مثلها بغداد
يا للعجائب كل يوم فتنة
في العرب تذكي نارها الاحقاد
انا لا الوم الثائرين وطالما
ثرنا اذا حكمت بنا الاوغاد
لكن الوم امية وشبابها
بفظاظة الدخلاء كيف تقاد

قيلت بمناسبة الانقلاب العسكري الأول

العدل

لبنان ارض عجائب ومهازل
يودى القتيل ويحتفى بالقاتل
وامام دار الحاكمين حفاوة
بالمجرم الجاني لنصر الباطل
ياعهد سودت الوجوه فكلنا
ودّ الرجوع الى الزمان الراحل
ان حنّ واحدنا الى عهد مضى
كان الحنين الى القضاء العادل

قيلت يوم خروج احد المحكومين في السجن بعفو خاص
وهو محكوم بجريمة قتل

نعش المروءات

قوس كسر في الحي ام قوس نصر
نصبوه الى الزعيم الأغر
ان يكن ما نراه قوس انكسار
فلماذا قد جللوه بزهر
ذاك نعش من فوقه العز ميت
والمروءات من معد وفهر
او بقايا جريمة ستروها
بالاضاليل من خداع ومكر
اصبغوا القوس من دماء الضحايا
واجمعوا اللاجئين حول الممر

يوم عاد الوفد المفاوض عام ٤٨ من باريس واستقبل في بيروت بحفاوة وكانت وقعت نكبة فلسطين

خاتمة

يانسمة الصبح في فرق الضحى المادي
مري على النهر او رفي على الوادي
وداعبي غرة الصفصاف ناعمة
ولوحي غصنه بالبلبل الشادي
ما للظلال الحواني لاتفيأني
وما لربعك لايحلو لمرتاد
اذا وردت اري القلب من ظمأ
رجعت عنها كما يمتصها صادي
وقفت ارقب درب العين في شغف
والغيد تخطر من مثنى واحاد
فما رأيت مع الوراد غانيتي
ولا الزمان شفى قلبي بأسعاد

لُمّي دموعك لم يحفل ببلوانا
حر ولا هزتِ الحكام شكوانا

لاترخصي الدمع ما في القوم عاطفة
مات الإباء بهم شيبا وشبابا

ياللعجائب ظلوا في مراكزهم
كأنه لم يكن كل الذي كانا

كأنهم لم يبيعونا بلا ثمن
ولا لِأعدائنا سيقت سبايانا

جرح اليهود على ما فيه من المٍ
اذا خيانتهم قيست به هانا

بنت الجبيل ولا انسى مربيةً
خلقاً وعزما واخلاصا وايمانا

ما زال يذكرني الوادي واذكره
لما انفجرنا بوجه الخصم بركانا

لما بعثنا بناديك قصائدنا
تهمي على فمك المعسول الحانا

من بدل الحي بعدي في بشاشته
وصير الفتية الاحرار عبدانا



أبو علي

كيف تحلو هنا حياة المقيم

والغلاظات في مضيف الزعيم

جلسوا كالسوام في فسحة الدار

بهيم محدق ببهيم

يتعالى أبو علي عليهم

فرأينا الخدام كالمخدوم

علف الكل من يديه فإمّا

جاءهم قابلوه بالتعظيم

هو مقري الوحوش ان شاهدوه

همهموا بالوقوف والتسليم

عناء

تمادى الطغاة الحاكمون بظلمهم

ومذ تمهل الاوغاد تمعن في الشر

سأصبر حتى ينقضي عهد حكمهم

وينجاب هذا الليل عن طلعة الفجر

اذا فر أصحابي فلا اقتدي بهم

فللقوم اعذار وما لي من عذر

وأثبت في الميدان وحدي مرابطاً

فما عودت قومي تنوخ على الفرّ

وان مت لا أخشى بموتي هزيمة

سأترك في الميدان جيشاً من الشعر

صحا

بين العمائم واللحى
ابليس يبحث عن جحا
قد القحوها فتنة
داورت بنا دور الرحى
سكر بغير افاقة
يا رب سكران صحا

تحت ظلال الحور والزيزفون
كان الهوى العذب وكان الجنون
فقد غرسنا عندد حبنا
غضًّا وغذيناه دمع العيون
نهمس بين الروض اسرارنا
في مسمع النهر اللطيف الحنون
كم قبلة في الوجه مذعورة
مرتجة كالطير فوق الغصون
ضاعت فلم ادر أكانت على
خديك ام في العين ام في الجبين
وضمة لولا رنين الحلى
لاتسمع اليسرى حديث اليمين

جباع

جبعاً ارى ام جنة وخلودا
فيهزني الشوق القديم جديدا
نسمات واديها وطيب اريجها
جذبا فؤادي فاستطاب نشيدا
مر النسيم على الغصون موقعا
الحانه سحرا فخل العودا
وتمايل الصفصاف ما ضر المهى
ان لا يملن على الرياض قدودا
جنة الدنيا تركتك مرغما
وتركت عندك قلبي المعمودا
وقطفت من ازهار روضك باقة
شكلت فيها بالخيام الغيدا

جباع : بلدة اصطياف في لبنان الجنوبي

همسة

همست عيناك في قلبي سراً
فغدا يخفق بالحب وفرا
ما الذي تبغين منه ذهبت
مفرحات العمر والعيش اكفهرا
الشباب الغض قد ودعته
وفؤادي من أمانيه تعرّى
ارجعيه ما به من أمل
للتصابي فهو بالهجران احرى
فارق المرج ففي اكنافه
غرس الاحلام ريحاناً وعطرا
ترك الحب على غدرانه
ونأى يحمل الاماً وجرا

آه يمرج فما أحلى اللقا

لا أرى لولاك هذا العيش مرا

فلياليك التي مرت بنا

بالحمى كانت لهذا العمر عمرا

سكران

يا ابن الذي شرب الطلا حتى اذا

حسب الحصى فوق الصعيد نجوما

وتوهم البيداء دنّاً طافحاً

وتخيّل الجو الفسيح كروما

قد قلت انك للشمال تقلتني

كذبت قولك هات لي المرسوما

قلبي وشعري اين كنت هما هما

لا يرهبان مداجياً وأثيما

وانقضَّ شيطان القريض كأنَّهُ

سهمٌ يصيب من القلوب صميما

متواربَ النظراتِ يزأر هائجاً

فحسبتُه في سكره المرحوما

ذكرى

أتراك تذكر أم نسيت ودادي
يا ربع أحبابي وجُل مرادي

يامهد أحلامي التي عانقتها
برُباك بين الزهر والأوراد

خشنت لدي من الحرير وسادة
ويلذ فيك على الصعيد وسادي

ياباعث الذكرى اليَّ مع الصبا
ومثير أشجاني ونار فؤادي

أهوى الرجوع إلى حماك ومانعي
خوف العدا وضغائن الحساد

كالطير يألف ان يعود لوكره
فيرى عليه حبائل الصياد

جنت الحمى ب[illegible] فحنّ لي
[illegible]

ومررت بالعين الرقيقة منشداً
فيها بقية نهلة للصادي

ما شاقني سرب الغواني وارداً
وسعاد ما وردت مع الوراد

عاثت بمغناك الجميل عصابة
سارت بليل ضلالة وفساد

هدموا هياكلك الجسام وشوهوا
ما شيدته الصيد من أجدادي

مجدٌ بنوه على الصوارم والقنا
في ذمة الأبناء والاحفاد



ذكرى

أتراك تذكر أم نسيت ودادي
يا ربع أحبابي وجُل مرا...

يامهد أحلامي التي عانقتها
يعربك بين الزّهر والأورا...

خشنت لدي من الحرير وسادة
وبلذ فيك على الصعيد وسادي

ياباعث الذكرى التي مع الصبا
ومثير أشجاني وثار فؤادي

أهوى الرّجوع إلى حماك ومانعي
خوف العدا وضغائن الحساد

كالطير يألف ان يعود لوكره
فيرى عليه حبائل الصياد

جئت الحمى بعد الغياب فحنّ لي
بربانه ذاك الهزار الشادي

ومررت بالعين الرقيقة منشداً
فيها بقية نهلة للصادي

ما شاقني سرب الغواني وارداً
وسعاد ما وردت مع الوراد

عاثت بمغناك الجميل عصابة
سارت بليل ضلالة وفساد

هدموا هياكلك الجسام وشوهوا
ما شيدته الصيد من أجدادي

مجدٌ بنوه على الصوارم والقنا
في ذمة الأبناء والاحفاد



تشرين

أبطال تشرين أم أبطال أيار
قد ألبسونا ثياب الخزي والعارِ؟
إن كان تشرين رمز المجد عندكم
لما غدرتم بصيد فيه أحرار
وجئتمْ برجال لا خلاق لهم
يوم تشرين كانوا غير أبرار
لو يعقل الوطن المنكود يمطركم
ناراً ويقذفكم منه بأحجار

شهر تشرين اعلان استقلال لبنان وخروج الاجنبي منه

• ايار انتخابات ايار سنة ١٩٤٧

كأسي

بخديك لي كأس من الخمر مترع
أخاف الضحى يبدو وكأسي مشعشعُ
تعالي نعبّ الخمر حتى إذا أتى
علينا الضحى لم يبقَ في الكأس مطمع



هداية

عرفت إلهي بعد خمسين حجة
افتش عنه هائماً بالفلا الرحب
فأغضيت طرفي من حياتي وطالما
أضاء لعيني نوره واضح الدرب
رفيقي ومولاي ولم أهتدِ له
فيا لوم نفسي من حياتي وباعتي
أنبت إلى ربي ولذت بجاهه
وقدمت أعذاري فسامحني ربي

كبرياء

نحن شبان عندنا في مبادينا
نعيم الدنيا وعز الوريد
كم سُجنا كم اضطُهدنا وغلت
راحتانا بقاسيات الحديد
ما جزعنا ولا شكونا اذانا
لظلوم عاتٍ وخصم عنيد
عصمتنا أخلاق صيد كرام
تملاء النفس من تراث الجدو
نشرب السم في الاباء ونعاف الشـ
ـهد في ظلّ عهدك المنكود

ارسلت هذه القصيدة الى احد رؤساء الحكومة عندما هدده بالعزل من الوظيفة

بين عهدين

قرودٌ على كرسي الشريعة تجلس
وأقزام أقوام علينا ترأسُ
حكومة هذا اليوم كالأمس لم يزل
يقرب فيها الخائن المتجسس
وعهد رياضٍ مظلم مثل غيره
وأشقى من العهد القديم وانحس
فلو كنت أدري ان هذا مصيرنا
لما كان قبلي واحد يتفرنس
وما كنت لاقيت الذي قد لقيته
فأبعد عن أهلي وأنفى واحبس

نظمت عندما تعين في القضاء الشرعي احد الاشخاص الغير صالحين

حنين

أنادي هزار المرج لو كان يسمع
وأنشد عهد الانس لو كان يرجعُ
وأرسل نحو المرج نظرة والهٍ
فيسبقها مني فؤاد ومدمع
على النهر بين التين ينساب ضاحكا
ويكسو حوافيه من الزهر برقع
تدلت من الصفصاف فيه ذوائب
فغنى سروراً والطيور ترجع
كأن الغصون الهيف ظمأى لمائه
تهم فيثنيها النسيم فترجع
فليس يسليني بجنبيه بلبل
وكان يسليني على المرج ضفدع

صكّ

قد جيّروا شعري ولم يخجلوا
شعري إلى التجيير لا يقبل
شعري صكٌ ما له موعد
مذ يبطل القانون لا يبطل
رسمت فيه صورة للورى
ونعرف الصورة إذ تبدل

سوق المهارى

نصبوا للجمال عرشاً بلبنان وجا
ؤا بالقائمات الحسانِ
يتوافدن للسباق المهارى
ليت لي مهرة من الميدان
بارزات النهود يعرضن في السوق
بديع الزمان قبل الاوان
أوهمونا بأنهن يجزّنَ التاج
والتاج صنعة الرحمن



اسماعيل

طلع الصباح على الرياض جميلا
والطير ارسل لحنه ترتيلا
وتماوج الوادي فكل خميلة
نشوى يداعبها النسيم عليلا
والغصن نحو الغصن مال كأنه
خلٌّ يعانق في الصباح خليلا
وأنا أعيش فلا سعاد قريبة
مني ولا شاهدت اسماعيلا
حرمون ياشيخ الجبال أخفتني
لما لبست برأسك الاكليلا
فحسبت شيخاً من مشايخ عامل
لبس العمامة يبتغي التدجيلا

التوبة

أتوب إلى الرحمن مما جنيته
وربي خبير بالعباد بصيرُ
لقد عبّد الصلاح بالخير دربهم
ودربي أشواك بها وصخور
تبعت أناساً ضللوني فها أنا
وحيد وما لي مسعف ونصير
همُ ضللوني بالسياسة برهة
وكل أحاديث السياسة زور
هم غرروني لا سقى الله عهدهم
فصرت على هذا وذاك أثور
وعانيت ما عانيت بؤساً وفاقة
عليَّ الليالي القاسيات تدور

ومثلي أبيُّ النفس لا يشتكي العنا
ولو أنه بالجراح عسير

تُريدك ياربي عن الأنس نأيه
فأنت سلاح الأتقياء طهور

أمالي عن أمسي فكله عبرة
سيرضوه عن عيني بعطفات نور

وترك الألى يحطوا الهدبرة
وقد سرقتهم نشوة وغرور

حنت لك الأشعار والحبُّ كله
فكل عظيم ما عداك حقير

حقائق بفؤادي

أشكو الى القلب لشدة غربتها
ظلي شريد وشدوي والنوى غيبا

قد بعثه الهوى أشعلت نيرانها
وتنضج الهم بعد أشعلت نيرانها

هكذا طعم نفسي حين جئت
لي عواطف لولاها عن تقلبها

سوف بالشوق قط لا أره
يحط مراده إلا في تقلبها

كم مظهر لي ودام الطلق له
ثم تحلى الود تمجيداً وتقريبا

في كل أرض أتاها خصمه مثله
كأنما الشعر شوك في مراقيها

حقائق بفؤادي لو أبوح بها
لما مشى أحد من حبكم بها

ذكرى

لا تذكري عهد الهوى الغابر
ما أصعب الذكرى على الشاعر
لاتذكري ايامنا عندما
كنا صغارا كالشذى العاطر
نقصد روض المرج عند الضحى
ونصب الاشراك للطائر
أخشى من الآلام تطغى على
نفسي ويطفو الدمع في ناظري

قائد

يا قائد العشرين الف مجاهد
نفوا مقرك يا جناب القائد
ما الأشاوس عندما ناديتهم
للذود عنها ما ظفرت بواحد
ليست رجالك الحروب وانما
هم رجال ولائم وموائد
قد فر جندك واليهود وراءهم
«حوشات» جندك من عيون الحاسد



ندامای

اتخـذت كتابي في الحياة جليساً
وفـارقت أصنامـاً مسخن تيوسا

نـداماي قيس والمعري وأحمـد
تعلمت منهم حكمة ودروسا

أسامر من ابكـار شعري عرائساً
زاهنّ حولي ركعاً وجلوسـا

يدرن عـلي الخمر مـا ذاق مثله
سواي : الذي ظن المدام كؤوسا

سخافات هذا الكون كـثر ونثرها
محيـا يـلاقي الشاعرين عبوسا

البريد

قـد اضرت بجسمي المهدود
فرقـة الألـف وانتظار البريـد

نفـدت ادمعـي وشوقي مقيم
كل يوم يـهزني مـن جـديـد

ليتـني طـائر احلـق في الافـق
واهـوي الى المـكـان البعيـد

حيث القى حبيب قـلبي واشفي
غلـتي من شميم تلـك الورود

بلبـلي فر من يـديّ وخـلى
في عيـوني مرارة التسهـد

كلما لفني الدجى بجناحيه
تململت بـاكيـاً كالوليد

لو يعـود الحبيب بعـد التنائي
عـاد عهد الشباب واخضر عودي

ذلك العيد

هبوا الى عيدهم بين الاناشيد
بالناي بالدف بالمزمار بالعود

ويموا في الصباح الطلق معبدهم
كمثل سرب من الاطيار غريد

يمر عيدي ولا ادري به أبداً
متى تمر كعيد الناس يا عيدي

حيرة

كثرت حولي الجواسيس حتى
ساء ظني بكامل وسعاد (١)

وتحيرت أين أودع سري
لست مستأمناً عليه فؤادي

---

(١) كامل وسعاد اولاد الشاعر

غرور

كثر الغرور وسادت الاوهام
حتى غدت تتطاول الاقزام

عاب الغراب على البلابل شدوها
لا اللحن أعجبه ولا الانغام

من علم الخفاش ينقد بلبلا
قلب الزمان ودارت الايام

الشعر روح ليس يفهم سره
غر تضج بقلبه الآثام

خمر يدار على الورى وكؤوسه
سكرت بها الارواح لا الاجسام



كأسي

ماذا اغنيك من نظمي وأشعاري
يا باقة من رياحين وازهار

ماذا اغنيك يا دنيا الجمال وقد
تقطع العود إلا بعض أوتار

بقية من صبابات مقطعة
كأنها لمحات البرق للساري

تلفت القلب والغزلان سارحة
مثل اللديغ ، لعذب سلسل جاري

ان فاتني الكأس لم أسكر بنشوته
فقد سكرت بأحلامي وتذكاري

صفد

فيك من الغانيات العرب يا صفد
سر الجمال الذي لم تحوه بلد

من كل ساحرة العينين فاتنة
في خدها لهب في ثغرها برد

ودب واقفة في الباب ضاحكة
كأنها وجدت مثل الذي أجد

تضم في حضنها لا تستحي ولدا
وددت لو انني في حضنها ولد

يا بلدة الأحد المحبوب في صفد
يا ليت أيام عمري كلها أحد

خيانة

يقولون وفيت المروءة حقها
نظيرك احرار البلاد نكون
فأسخر من نفسي ولو كنت شاعراً
أيا بدين المخلصين أدين
لما هدأت نفسي وفي الحي ثورة
وأشباله مستشهد وسجين
أيغشى الوغى قومي وأقعد خانعاً
اذاً انا مثل الخائنين خؤون
وقلبي كقلب يجعل الاكل همه
وللغيد من حول الشهيد رنين
فلا نعمت تلك العيون بنومها
ولا هضمت ذاك الطعام بطون

أمنية

أسطر اشعاري واودع أوراقي
لدرجٍ وهذا الدرج من غير إغلاق
وما كنتُ اخشى ضيعة الشّعر إنني
ارى الشعر لم يَصلحُ لبيعٍ وانفاق
ولما اطل الحرب جهماً بوجهه
يُدوّي بآفاقٍ ويمشي لآفاق
تعالى من القرطاسِ سعرٌ فانه
خلا من حوانيتٍ وشحّ بأسواق
تراكضَ اولادي لدرجي نواهباً
وبعت الى بقالة الحي اوراقي
فضيت أشعاراً بروحي حضَنتها
وغذّيتها من فيض قلبي واحداقي

افتش عنها في خيالي وخاطري
كما فتش الاعمى بلمسٍ واطراق
عرائس اشعاري الحسان كثيرةٌ
سأنسى الأولى ضاعوا وأقنع بالباقي
وان جئتني يوماً على غيرِ موعدٍ
فرشتُ طريقَ العودِ اجفان آماقي



مرآة

بخديك هذا الورد ما زال يطفح
يرف حواليه خيالي المجنح
وبين الشفاه اللمس وهج من السنا
على ضوئه يمسي فؤادي ويصبح
اذا خط بي شيب وفي بردك الصبا
اظل ببرد من شبابي امرح
وتبعث رؤياك بقلبي فتوة
كأنك مرآتي بها النفس المح

النقد

قطع اللصوص لي الدُروب وقبلهم
قطعت حكومتهم عليَّ دروبي
خصمي الحكومة واللصوص كلاهما
شاكي السلاح لحرب كل اديب
ودنا اليَّ من اللصوصِ ملثمٌ
صعب المراس بكرٍ غيرَ هيوب
امسى يُفتشني واسخَرُ ضاحكا
فسوى القصائدِ لم يكن بجيوبي
بيديه ماضي الحد يستبقُ القضا
ما زال يقطرُ بالدَم المسكوب
واطالَ يبحث في الجيوب فلم يجد
فلساً فودعني بطرفٍ غضوب
وخجلت منه حين قال اعجبه
ما اشبهَ السَلاب بالمسلوب

حبيبان

لملكي الحب ناما بالامـان
قد تلاقى في الجنان العاشقان
خنق كل اساليب الورى
ما لمخلوق على الحب يدان
صبغ الحب اساطير الهوى
بجراح عبقريات المعاني
يا لألفين على عهد الهوى
شبكا الكف بنانا ببنان
عانقا الحب ولاذا بالكرى
تحت افياء دواليه الحواني

حياتي !

بنيت بأحلامي من الشعر هيكلا
رسمت به روحي وما جال في حسي
اجدد فيه كل يوم بناية
ويهدم يومي ما يشيده امسي
اذا شئت ان تدري حياتي فراجعي
اواخر بيت قلته واقرئي نفسي

الاحبة

حلت في الظلام طفلاً هزيلا
باكياً يملأ الفضاء عويلا
وعيون السماء تهمي عليها
ما لآتِ عرض الطريق سيولا
تسر الطفل بالحنان وتُلقي
فوق عينيه ثوبها المبلولا
كلما شاهدت على البعد دارا
اسرعت نحوها تروم الدخولا
ثم عادت حيرى فقد أوصدوا
الباب من دونها وسدوا السبيلا
أرعش البرد ركبتيها فكادت
ترتمي في الطريق عرضاً وطولا

شاهدتها عيني فسرت اليها
والى نحوها أردت الوصولا
قلت ماذا تبغين ؟ قالت مبيتاً
للضحى يحفظ الصغير العليلا
قلت أهلي كثرٌ وبيتي صغير
حجر ضبٍ فكيف يأوي نزيلا
اتبعيني لعلني عند أهلي
لمنام الصغير ألقى سبيلا
تبعتني ولي اليها التفات
يترك القلب دامياً متبولا
جئت أهلي بها ويا فرحة القلب
وقد أجزلوا لها التأهيلا
واتساع البيوت ليس مسافا
ت اذا ما حوين خلقاً نبيلا

غمر الطفل من بناني حنان
علم الأمهات عطفاً جميلا
هذه تمسح الدموع وهذي
بيديها تجفف المنديلا
وصغار قد ادخرن نقوداً
يبذلوها ليشتروا مأكولا
كلهم راكض الى السوق يعدو
مرحاً ضاحكاً ويأتي عجولا
يعرفون القلوب بالبؤس نُدمى
ويداوون بالغليل الغليلا
بالها فرحة كأني أهديت
لأهلي من رفعة اكليلا
والذي لم يذق من البؤس كأساً
لا يعي في الحياة إلا قليلا

عيد الأزهار

حيرتني والشعر فيك بحار
يا نعص اي نباتك الازهار

هذي الورود الضاحكات على الربى
ام هـذه الوجنات والاقمار

شاهدت سوقك والعروض وشاقني
الزمان لكن مـا هي الاسعار

ان كان عيد الزهور عيدك وحده
فـلام تعرض هـذه الاثمار

دَوَاء

أظل أقول الشعر فناس هاجيا
وتبقى الورى دوماً تهاوى على شعري

كأن الورى مرضى وشعري دواؤهم
فلا تنفر الأذواق من

الشباب

قالوا الشباب ولست أدري من هم
ان الشباب عزيمة وثبات

يغلي الدم العربي في أعراقهم
ولهم الى أوج العلى وثبات

لا تتركنك في الشباب ملامح
خلابـة فقلوبهم أموات

ظلوا الشعور ونعموا وجناتهم
فهم اذا قصت الطروق بنات

رسمي

صوّروني قبل الممات لأبقى
بعد موتي امام عين حبيبي
اتركوا الرسم ربما شوّه الرسا
م ما في ملامحي من شحوب
وأفاض الجمال فوق جبين
جعّدته قوارعٌ من خطوب
ذاك شعري أوفى وأصدق رسماً
من خيال مزور مكذوب

عقائد

حملنا على رغم الليالي عقائداً
رمتنا بأنواع الأسى والشدائد
ولم أر أشقى من نفوس أبية
تنوء على الدنيا بحمل العقائد

كاديلاك

اثنت عليك طيوبها الشعراء
والمجد ركبك والفخار لواء
لا يخدعنّك منهم متملّقٌ
فنشيد بعض الشاعرين رياء
دع ما يقال فكل شعر ما عدا
شعري لركب الحاكمين حِداء
أنا لست كالمتشاعرين يغرني
علم يرف « وكدلك » عداء
انا من نشيد الحق لحن رائع
وقصيدة من نظمه عصماء
انا لست اؤمنُ بالزخارف انها
حال يزول وآلة صماء

قبل الزخارف من صفاتك شاقني
وجه أغرُّ وهمة شماء
وخليقة كالروض عبّق زهرها
ما شابها كِبرٌ ولا استعلاء

عرش

مرّ الرئيس وكل قلب مأتم
وسهول صيدا لاجىء ومخيم
هتف الجميع مصفقين وهللوا
لا واحد يشكو ولا يتظلم
أنا لست أعجب من مهان واجم
لكن عجبت لموجع يتبسم

توائر

رحماكم أيها النواب والزعما
فلا تعيدوا من الأوثان ما انهدما
صرح العبودية الحمقاء خرّ على
بُناته أمطروه اللعن والنقما
لا ترفعوا حجراً فيه على حجر
ياويلكم ترفعون البغي والصنما
بيت من الجور كم في ظله هتكوا
شرائعاً واستباحوا عنده حرما
وكر اللصوص لغير النذل ما اتسعت
رحابه وسوى الجانين ما احترما
لا تُخدعوا بقدور حوله نُصبت
فانهم يخلطون السم والدسما

موائد مدها الطاغون مصيدةً

لسذج القوم لكن سميت كرما

شيدوا لنا بيت علم ينشىء العلما

لا تعمروا بيت جهل ينشىء الخدما

حكومة

حكومة صبيان بلبنان تلعبُ

وعهد أجل القوم فيه المهربُ

كأن جموع الشعب قطعان ماعزٍ

وهم بينهم ذئب وضبع وثعلب

وأيسر ما يلقى الاديب من الاذى

به ان يغني والجواسيس تشرب

نظمت هذه القصيدة بعد انتخابات ايار سنة ١٩٤٧

هرة

كلما بدد الصباح الظلاما

حمل الماء نحوها والطعاما

مرحا يمسح العيون من النوم وبز

هو بشاشة وابتساما

لا يذوق الطعام إلا اذا ما

اكلت من طعامه أقاما

ان اراد المنام جاءت اليه

احدقت في سريره كي تناما

اخذت في المواء حتى اذا ما

وسّدت زنده وطابت مناما

هدأت هدأة الحبيب تلافى

بحبيب قد جن فيه هياما

هزة ما تفتحت مقلتاها

لم تجاوز من عمرها الاياما

وهو طفل ما جاوز الخمس لكن

ابن عشرين مذ يصوغ الكلاما

خده فوق خدها بالعطف

عبقري يحير الافهاما

صغرت عنده عواطف هذي

الناس للناس واستحالت رِماما

أمل

رسمت عيناك لي عبر الليالي

حلماً حلو المنى عذب الخيال

أجتلي من حسنها ما أجتلي

روعة الفن وآفاق الجمال

كما ثار أمامي عاصفٌ

أقبلت عيناك تجلوه قبالي

فاذا الدنيا نعيمٌ وهناً

واذا المتعة في تلك المجالي

أرسم الشعر على أنغامها

كاللآلي عقدت فوق اللآلي

ديني

اترع الكأس خمرة يانديمي
واسقني شربة لانسى هومي

لا تقل حرمٌ المدام علينا
أنا أدرى بموضع التحريم

ليس لي عمة الشيوخ ولكن
لا ترى مثل شاعر من عليم

من خيالي صوّرت ديناً لنفسي
غيردين الورى بديع الرسوم

كل دين في الكون للعرب ديني
كل عادٍ على حماها غريمي

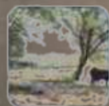
رفاقي

ـت على الرفاق وطال عتبي
جفوني دون ما سبب وذنب

ـا وحدي أعيش بلا صديق
وأكوامٌ من الاشواك دربي

أخاف اذا سألت الناس عنهم
أجاب بغير ما يهواه قلبي

ألا طيرٌ فيحملني اليهم
ويجمعني بأحبابي وصحبي



الصحب

تخلف عني الصحب حين تشعبت
طريقي فتلقاني بها سائراً وحدي
ولست بمحتاج الى أي صاحب
فانيَ من نفسي وشعري في حشد

الوفاء الضائع

تمرست بالآفاتِ دهراً فلم أر
وفاءً باخواني ولا ببني عمي
اذا ما علا أهلي تخوفت شرهم
وان سقطوا حملت هماً على همي

ذكرى

يعيون الجوز يامهد هوانا
فيك ضجت الأمانيّ الحسانا
أعد أذكر ربعاً ضمّنا
هدّني البين فضيعت المكانا
خبريني أين كان الملتقى
والهوى من خمرة الحب سقانا
يوم جئناك ولم ندر الهوى
فرمينا فوق عاليه صيانا
واحترقنا ثم طرنا فرحة
نشعل النار ونـعلي الدخانا
أين أيام الصبا أين المنى
ها هنا كنا وهذا النهر كانا

ما وعى النهر حديثاً بيننا
كان همساً ردّدته شفتا
لم تزل سراً على شفتـه
أسأليه إن نظرت الأقحوانا
لم أعد أذكر إلا وقفةً
قطع اليأس بها حبل رجانا
ودعتني وعلى أجفانها
دمعةٌ تنهل عطفاً وحنانا
وقفت تشهق في شباكها
وعلى منديلها تذري الجمانا
وافترقنا فهوت آمالنا
مزقاً وانقلب العيش هوانا

سُعاد

مك باسعاد فأنت حلم
جميل كان يخطر في خيالي
عرفتك قبل أن يبدو لعيني
محياك وافتتن بالجمال
عرفتك بالازاهر ضاحكات
وبالأنسام تلعب بالدوالي
وكم شاهدت حسناء لعوباً
تتيه بحاليات من لآلي
وجاءت تبتغي شعري فلما
أطلّت قلت ما هذا سؤالي
أفتش عن عروس في خيالي
تظل تمر ضاحكة قبالي
وفي يوم من الدنيا سعيد
سخيّ الكف فياض النوال
رأيتك فاهتدت الى مرامي
وزالت حيرتي وارتاح بالي

الكتيبة (١)

بنات لبنان هزتهن عاطفة
وخفن من برد كانون على الروس

فرحن يجمعن أصوافاً وأقمشة
ينسجن للروس منها خير ملبوس

يابنت لبنان لا خابت ولا بليت
تلك الأنامل تشفي الجرح او توسي

هلا التفت لراشيا مرفهة
في برد كانون عن إخوانك الشوس

ناموا جياعاً عراة يحسدون على
هناءة العيش جنداً في المتاريس

أظنه لو أراك اليوم منصفة
أولى بعطف وتكريم وتقديس

(١) نظمت هذه الابيات في المعتقل أثناء الحرب عندما سمع ان بنات لبنان يجمعن ألبسة لمحاربي ستالينغراد

سياسة اليوم لا دين ولا شرف
ولا حياء اذا ناشدتهم وقفوا

بلابل الأرز تعرى في خمائله
ووحش لبنان بالأزهار يلتحف

وعزل كل أديب من دوائركم
هذا هو العدل والاصلاح والنَّصف

ياحاكمين ومن اذنابكم زمر
في كل كرسيّ حكم أحمق صلف

ان عاقكم ذو حياء لم يكن شبعاً
مما نعمتم به لكنه قرف

لقيت بهذا العهد ما لم يُلاقه
أبيّ ولم يخطر ببال انوف

وما الفرق بين الانتداب وبينه
سوى جور جبار وجور ضعيف

ذكرتني الهوى وكنت نسيا

يوم كانت طفلا وكنت صبيا

ذكرتني أيام كنا صغارا

وقضينا بالمرح حينا هنيا

فكبرنا ودام ذلك الحب ينمو

كنمو الأغصان حتى قضينا

وافترقنا فلم أر غير يوم

حجبوها في الخدر عن ناظريا

تبنين (١) هل في ربعك الباسل

عهدي وهل يشوقه المنزل

والبحر في رواده حافل

أم بعدنا قد عطل المنهل

تبنين ما ضيعت عهد الهوى

فالقلب قلبي أينما أرحل

(١) تبنين بلدة في جبل عامل

... حتى أدعو لا تلبيني

فليس عندي وسيط في الدواوين

... يجر في الأيام راتبه

ويحتلي من ثلاثين لستين

... والساعين الشر قد سعت

ورائي واتى حسن يوم تعييني

... دمرت من أحلافه عضوا

وجيشوا لاضطهادي كالمجانين

... ما مصيبي وفي زعله شقائي وفي

أمر.. عالمه نيساني وتشريدي

ياشباب ما أقسى قلوبهم

ما في الحكومة من حق ولا دين

أجداً حشدت الخيل للحرب أم هزلا

رأيتك قد ولّيت لا تعرف السُبْلا

ومن سل سيف الجهل للحق غازياً

له النصر والفوز المبين اذا ولى

ولو جمعتنا ساعة ساحة الوغى

أريناك سيف الحق اذ يصرع البطلا

بقية يوم سوف يمضي وفي غد

نريك السيوف البيض والطعنة النجلا

توهمت ان الاسد نامت على الاذى

فهلاً يدوي الكون في صوتها مهلا

علام تنادي الشعب والشعب لم يزل

يُنفض من آثار أجدادك الذلا

ونا في جياع على الشيوخ

فقالوا ألف أهلا بالتنوخي

وسرنا بين حشد من لحام

مسير الطير ما بين الفخوخ

ـذي الأبيّ أظلت تحتها جيع

شيوخها بهم عمائمهم وَدَع

طلعوا مذ رأوني في شوارعها

كما تطلع من أوكاره الضبع

شفيق(١) خيرة الحكام طراً

نزيه الخلق واليد والكلام

ولا عيباً أرى بشفيق إلا

تمسكه بأوقات الدوام

اذا ذهب القضاة مشى أخيراً

وان جاؤا ففي الصف الأمامي

(١) شفيق ابوحيدر مدعي عام الجنوب

فارقت أسناني وصاحبتها

خمسين عاماً يا لفقد الصحاب

كانت رفاقي في زمان الصبا

والعيش حلوٌ والليالي عِذاب

فارقتها لما غدا مقفراً

عمري وهذا العيش أمسى يباب

أرحتها من صحبتي ما بها

إلا المآسي والشقى والعذاب

واعتضت عنها لعبة مثلما

يستأنس الظامي بلمع السراب

أضحوكة قد صاغها ماهرٌ

بالفن للتضليل والاكتساب

رتلاً نظيماً مثل أسلافها

الماضين مذ كنا بعمر الشباب

جنى عليّ زماني

وقادني للرزايا

بالبني عشت حراً

وما دخلت السرايا

برأي المستشار أو الوزير

نصّوت للبغال أو الحمير

لئن اخذوا من الأفواه صوتاً

فما ظفروا بأصوات الضمير

هنا كان عهد الحب بيني وبينها

هنا كان مثوانا هنا كان مأوانا

هنا اخذت مني عهوداً حفظتها

وخانت بها ياسامح الله من خانا

أمام الطائرة

تدرعي للفراق الصبر والجلدا
فلست اول ام ودعت ولدا
لسي دموعك هذا الدمع يحرقني
بناره كلما في خدك اطردا
اني طويت على حرّ الأسى كبدي
بعد الحبيب الذي عن ناظري بعدا
حبست دمعي حتى لا أروّعه
لما مددت له يوم الوداع يدا
قبلته وبودي لو يظلّ فمي
على مراشفه لم ينفصل أبدا
وراح يلثمني شوقا وألثمه
حتى افترقنا وركب الراحلين حدا

ابت نظري لكن ركائبه
لا تمهل الطرف لما حلقت صُعُدا
سارت تجوب الفضا حتى كبا نظري
وعاد بالدمع يطفي القلب متقدا
أمسكت قلبي لكن ما ظفرت به
قلبي مع الركب انى سار أو قصدا

غربة

أنا في عالم بعيد عن الناس وان كـ
ـنت بين جمع غفير
ألتوي على فراش من الهم
وان نمت في الفراش الوثير
ما شربت المدام إلا لألهو
ساعة عن صغيرتي وصغيري

المَزج

بيني وبين المرج لي موعد
يا حبذا يوم اللقا الأسعدُ
غداً تقر العين عند اللقا
بعد النّوى القاسي ويصفو الد
جربت حظي في قفار النّوى
والحظ يشقي المرء أو يسعد
لم أنل ما كنت أصبو له
ولا صفا في البعد لي مورد
مهد الصبا هل بعد لي موضعٌ
فيك عليه متعب يقعد
لي قصة بالشعر سطّرتها
فاسمع نشيدي عند ما أنشدِ

ي زهرك الفوّاح أطيابها
ومن روآها غصنك الأملد
يت عمري والشباب انقضى
وشاب يا شعري الأسود
الشوق اشتاقي تأمل ترى
هل أتى ذاك الذي نعهد
كم قد غرست الورد في موضعٍ
منه سوى الأشواك لا أحصد
ما لي بهذا العهد من حاجة
ترجى ولا لحر فيه يد



برتقال

يا برتقال لي الاطياب والزهر
والمالكون لهم من ريعك الثمر

بين البساتين كم أغدو على مهل
ارتادها ونصيبي ريحك العطر

حظي من الروض ريّاه ومنظره
حسبي شذاه وحسبي الطيب والنظر

لا احسد البهم ان لاكت أزاهره
وامعنت فيه رعياً هذه البقر

أمنية

مللت من التشتيت عمري فكلما
افارق أرضاً بات قلبي لها يهفو

وددت لو ان الكون دارٌ يضمني
ففي كل ربعٍ لي حبيب ولي إلف

أوديت

أوديت مثل الزهر في لطفها
وكالاماني الضاحكات الملاح

كأنما الرحمن قد صاغها
من رونق الفجر ونور الصباح

أو قد براها الله في هدأة
وكان من كل البرايا استراح

تصور الوردة في خدها
وصور المبسم زهر الاقاح

ومن نشيد الطير عند الضحى
أنغام أوديت العذاب الفصاح

عيناك يا أوديت قد جرحا
قلبي تعالي ضمدي لي الجراح

البشير

بشير المنا وافى وخاب المقاوم
وجئن القوافي ضاحكات كأنها
ودارت حوالي النعود البواسم
نشيد المنى والبشر توقيع لحنها
أزاهير روض داعبتها النسائم
تروح على رحب الخيال وتغتدي
وروح معانيها العذارى النواعم
تطلعت الوادي وقد بش ضاحكا
وتشدو كما في الدوح تشدو الحمائم
متى كنت يامهد الأبا مصرع العدا
والأسد في الغاب المنيع زمازم
متى نبت في الدهر منك العزائم

الأولى شادوا لعامل عزها
وقامت على تلك الزنود الدعائم
وأي سيف لم تحمل حرابهم
وأي وغى ما فارقته الصوارم
الآساد في الغاب برهة
وأبقت فيها العجز الث واهم
مكان الليث والليث رابض
ويبقى منيعاً غابه وهو نائم

العهد

لاتذكر العهد ان العهد ميمون
وأحسن الأشهر المحبوب تشرين
ويوم قلعة راشيا وان قصرت
ساعاته فهو بالاجلال مقرون
ولولاه لم يصن أمن ولا سلمت
الى العروبة في عز فلسطين

احمل نقودك واذهب حيث شئت بها
فكل جان من الاشرار مسجون

والخوف يقطع قلب المجرمين اذا
طلائع العهد لاحت والقوانين

والبرلمان تجلت في مقاعده
من خيرة القوم اعلام أساطين

أما رأيت فلاناً تحت قبته
اذا تكلم ما جاراه (بيرون)

وكل سيارة في البرج سابحة
فيها الوزير الى الديوان مشحون

بديعة الشكل مذياع يصيح بها
أين المماليك منا والسلاطين

نظمت هذه القصيدة جواباً على قصيدة نظمها صديق الشاعر موسى شراره

نائب

نائب وافيته قاصداً
امراً بسيطاً لا أراه جليل

ودوج الأمر بمنظاره
وراح يلقاه عريضاً طويل

وقام خوفاً من هجائي له
يمشي بطيئاً كالسقيم العليل

كأنني والخوف أودى به
كلفته ان يفتح الدردنيل

ان كان هذا بعض نوابنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

هزي الشريعة ! (١)

حدث عن البلد الأمين قليلاً
ماذا شهدت وقد مكثت طويلا

أرأيت رضواناً على أبوابه
يمشي وأحمد يقتفي جبريلا

ونظرت للكرار يظهر سره
فيه فيبرىء أبكماً وعليلا

ومررت في وادي السلام معازلا
حور الجنان به تجر ذيولا

ردد على الأسماع من نغماتها
وأدر علينا كأسها المعسولا

يا حامل السمحاء أي أمانة
أم أي عبأ قد حملت ثقيلا

---

(١) قدم احد العلماء من النجف فاستقبله الشاعر بهذه الابيات

مالي أراك بأمرها متوانياً
أيكون غيرك في غد مسؤولا

هذي الشريعة تشتكي حكامها
فاسمع شكاها زفرة وعويلا

وتضج من نفر على أهوائهم
قد طبقوا التحريم والتحليلا

هاموا بلذات الحياة وأهملوا
سنن الكتاب وأخطأوا التأويلا

لو كنت مثلك للشريعة حاكماً
ما اخترت غير الشاعرين عدولا

آمنت بالشعر البديع ولا أرى
شيئاً سواه في الوجود جميلا

املاكه تخذوا الفضاء مسارحاً
واستخدموا متن الأثير خيولا

السابقون فلا الملوك لشأوه
بلغت ولا استطاعت لذاك وصولا

ياحامل البيضاء رمز علومه
ما ضر لو كانت لنا فوتبولا

الناس غرس في الطبيعة انما
انتم خلقتم بينهم جفيلا

فكأن جبهتكم عريضة مدرع
رفعت ولم يلصق عليها بولا

عروس علم نابت بدماغكم
وصدوركم قد ارسل الشبشولا

الجنة الضائعة !

ما كنت أحسب ان أرى متعماً
في جنة حتى دخلت جياعا

في كل ناحية تلوح حمامة
فحطها بين الرياض شراعا

زعت عن الروض البهي جماله
وطغت فما تركت به ابداعا

رت عليها الغانيات سوافرا
فرمين من حذر الشيوخ قناعا

ووردن ما بين الرياض نوافرا
أترى التواني قد رأين ضباعا

حلوا الجمال بدف في أجوائه
خلق الجمال إلى الأمام مشاعا

عجباً أرى الغاب المنيع ولا أرى
في الغاب او في الواديين سباعا

أصوات الآم تردد في الحشى
فتهز قلب الشاعر الملتاعا

فكأن صوت النهر آهة واجد
عرك الهموم وكابد الأوجاعا

وسأل مذ شاهدته عين المهى
يخطرن حول الضفتين نواعما
ما لي أرى هذي الصقور عواريا
فيه وأسراب الحمام جياعا
والخير فياض على جنباته
والخصب يملأ سهله والقاعا
فاجبني ملك العدو ديارنا
وتفرقت أبناؤها أشياعا
نجني ونزرع غير ان عدونا
أكل الثمار وجوع الزراعا



أنا وابنتي...

...ت سعاد وما ألف عتابها
وسعاد ترقب ما أقول وأفعل
...بيا أبي ما كنت تدخل جامعاً
وأراك دوماً للكنيسة تدخل
أنبت دين محمد وشجاعة
فيه وأعجبك المسيح الأعزل
فأجبتها ما في الجوامع مثلما
تحوي الكنائس فالكنائس أجمل
فيها الحسان اذا وقفن الى الصلا
أيقنت أملاك السماء تنزل
وترى كل مليحة لو شامها
شيخ الجوامع كان مثلي يفعل
السحر في نظرات عينيها وفي
بسماتها والقدس ما أتخيل

وسأت مذ شاهدته عين المهى
يخطرن حول الضفتين تباعا
ما لي أرى هذي الصقور عواريا
فيه وأسراب الحمام جياعا
والخير فياض على جنباته
والخصب يملأ سهله والقاعا
فأجبني ملك العدو ديارنا
وتفرقت أبناؤها أشياعا
نجني ونزرع غير ان عدونا
أكل الثمار وجوع الزراعا

أنا وابنتي ...

…ك سعاد وما ألذ عتابها
وسعاد ترقب ما أقول وأفعل
عجبا أبي ما كنت تدخل جامعاً
وأراك دوماً للكنيسة تدخل
أنبت دين محمد وشجاعة
فيه وأعجبك المسيح الأعزل
فأجبتها ما في الجوامع مثلما
تحوي الكنائس فالكنائس أجمل
فيها الحسان اذا وقفن الى الصلا
أيقنت أملاك السماء تنزل
وترى كل مليحة لو شامها
شيخ الجوامع كان مثلي يفعل
السحر في نظرات عينيها وفي
بسماتها والقدس ما أتخيل

ويفيض من نغم الخلود نشيدها
فأهيم في حب الالَه وأغـزل
في ناظريها الساحرين عرفته
وبشعرها ابداعه أتغـزل
آمنت في نغماتها وبحسنها
فيها من الرحمن آي منزل
ما لي على أهل الجوامع طاقة
فاذا دخلت لها فؤادي يجفل
هذا يسبس لست افهمه وذا
بالشاني مشغول وهذا يـدل
انا مؤمن بمحمد وبه الى
ربي غدا في موقفي أتوسـل
وحملت اثامي الكثيرة هازئاً
منها ففي آل النبي اؤمّـل

الجلف

ابن الخليل وآل أسعد أخلدوا
للسلم واطرحوا الخصومة جانباً
الوفق أجل بينهم فعقولهم
خلقت على بعد الجدود أقاربا
الشعب أجفل في الجنوب وقد رأى
حلفاً يضم أفاعياً وعقاربـا
حشد من الذئبان حـد نيوبـه
نهماً وقد شهد القطيع السائبا
من كل ناحية به قد أحدقوا
سدوا عليه مسالكاً وساربا
في حومة الميدان حرب عقائد
تطغى فتبعد أصهراً وصواحبا
الله عونك ياجنوب فكلما
ودعت نائبة لقيت نوائبـا

هذي مؤامرة عليك تحوكها
أيد تشد لناظريك عصائبا

ضربات فنان وحذق مسلم
قد فرقتك عناصراً ومذاهبا

ما ان أزحت الأجنبي ونيره
حتى رأيت سواه فوقك راكبا

الأجنبي أعف منهم ذمة
والأجنبي أرق منهم جانبا

تقتات من دمك المراق عصابة
سمنت وغت على المذلة ساغبا

اللابسون لكل عهد ثوبه
يتلونون أعاجماً وأعاربا

الآكلون من الفقير رغيفه
والمتخمون مغانماً ومكاسبا

قد كنت تأنف ان تنام على الاذى
ونظل في وجه الطغاة مشاغبا

واليوم مثل الأمس حكم جائر
فلما رأيتك صامتاً لا صاخبا

ومدجل ركب الضلال وما ارعوى
ينساب شيطاناً ويخطب راهبا

هذي النعاج الهائمات على الطوى
في البيد تضرب لا تلاقي صاحبا

تمتص من دمها الذئاب وتنثني
عجفاء تمسح للذئاب مخالبا

كذبوا على التاريخ كم قد سطروا
صوراً مزيفة ومجداً كاذبا

وعلا بصرح البرلمان ضجيجهم
فسألت ماذا؟ قيل زادوا الراتبا

نظمت هذه القصيدة عندما تصالحا كاظم الخليل واحمد الاسعد سنة ١٩٤٩

مأتمٌ كلّ عيشنا

كل يوم مصيبة للصلاح
فتى نكبة الفلاح الوقاح

كاد يخلو الحمى من الاسد الغا
ب ومن طلعة الوجوه الصباح

ما الذي يضمر الزمان أيبغي
سلبنا كل قوة وسلاح

تتهادى سفينة الدين فينا
في خضم طاغ بلا ملاح

كلنا تائه عن الحق والدين
وندعو للخير والاصلاح

جبناء اذا الغريب غزانا
وعلى بعضنا اسود البطاح

نظمت في ذكرى احد علماء الدين الشيخ عبد الكريم مغنيه

مأتم كل عيشنا فلماذا
خصص اليوم للبكا والنواح

أترى الموائد مدت
بين قرع الطبول والاصداح

وزغاريد تملأ الجو عصرا
من شفاه الغيد الحسان الملاح

ذا أبن الضعيف غلت يداه
وبكاء لموطن مستباح

واذا كانت البلاد خرابا
فشقاء مظاهر الافراح

اقفر الربع ان نظرت اليه
عدت وآمي الجنان دامي الجراح

جني الشوك نابتا وتعرت
قة المجد من زهور الاقاح

والليالي السوداء طالت علينا
فمتى ينجلي جبين الصباح
كل ما ثار للحقيقة صوت
اسكتوه وامعنوا في النباح

قريتي

مثلما أصبح فوق الهم أمسي
وسواء بالنوى يومي وأمسي
كلما اترعت كأسي بالهنا
افرغ الدهر بكف الحزن كأسي
يا لقلب بالنوى حملني
فوق ما أحمل من همّ وبؤس
حنّ للمرج وما أبعده
عن ربى المرج وعن أرباع أنس

…ق كالطير لا يمسكه
شرك الصبر ولا يدري التأسي
…ما سباه منظر التل وقد
رفرفت في أفقه أرواح قدس
…ن غوان كاللآلي حدقت
بعيون تسحر الألباب نعس
…برزت حاسرة ما ضرها
خاصرت أي فتى من أي جنس
…جنّ هذا القلب من منظرها
وانبرى أحسبه عنتر عبس
عربي الطبع في أطواره
فهو لا يألف عادات الفرنسي
وهو لا يعشق إلا قريتي
مثل من يبدل ديناراً بفلس

العبقرية الخالدة

ما جئتكم لأحي الجاه والزعما
بل جئتكم لأحي العلم والعلما
الشعر لا يغره بيت ولا نسب
ولا أجاد على أوتاره النغما
يقدس الكوخ بالفلاح متضعاً
ويزدري القصر بالنواب مزدحما
ما للتوافي وأشباح على سرر
تطاولت كبرا واستعرضت شمما
اعيذها من تماثيل مزخرفة
صارت عمالقة واستوزرت قزما
تمر بالحي لا تلوي على احد
وبات ناخبها يستعرض الحلما

ألقيت في ذكرى النابغة كامل الصباح

كوخ يشع جبين العبقري بـه
أسمى وأكرم من قصر حوى صنما
كم اطلع الكوخ في آفاقه قمراً
أضاء في الكون حتى بدد الظلما
يسير في موكب الأجيال موكبه
تهدم الهرم العالي ومـا انهدما
يتلو على مسمع الدنيا روائعه
عباقة املا جياشة حكما
أسمى المرة يبقى ذكره أبداً
ويطمس الدهر هاروناً ومعتصما
عروس عامل هل في الافق بارقة
من عبقر بعد صباح تبل ظما
تراقب العرب مغناك وترمقـه
لعله يستعيد اليوم مـا نظما

غمرت أرجاء دنيا العرب عاطفة
عليا وحلقت في أجوائها كرما

فكنت أسخى يداً من كل ذي كرم
هذا هو الجود لا ما قدم الزعما

أطل من أفقك الصباح نور هدى
ولاح في ربوات الغرب بدر سما

شاحت الينا عيون الغرب شاخصة
وأقبلت تتلقى الحاذق الفهما

فراح يستلهم الاعجاز مخترعاً
وهب يمشي الى عليائه قدما

حتى اذا انهض الدنيا وأقعدها
وكاد يقلب في تفكيره النظما

حنت الى الشرق نفس في جوانحه
فياضة بالوفا مشبوبة ضرما

لكم نفوس لا يغيرها
عن الوفا منزل ان جل او عظما

فكلما ارتفعت شأنا سمت خلقاً
فقدست وطناً او واصلت رحما

نعم الوطن الغالي لينفحه
فكراً من العلم بالابداع محتدما

لو أطلق القدر العاتي أعنته
أفاض في كل أرض سيله العرما

ما كل يوم ترى الأيام نابغة
يسخى به الدهر مهما بالغ الكرما

ما مر ذكرك وضاء بخاطرنا
إلا تفطر قلب العرب وانحطما

ما لي أرى زعماء القوم ما هرعت
الى ضريحك تستقي له الديما

اما مررت لهم يوماً بذاكرة
صماء لا تعرف الاخلاص والذمما

ما قلدوك وساماً من مراتبهم
لو كنت قلدته لم ترتفع علما

سيذهبون ويبلى ذكرهم معهم
وأنت تبقى على الأجيال محترما

عذراً إليك إذا للحق ما صمتوا
ففي المسامع وقر والقلوب عمى

حسبي من الشعر أبيات أرددها
يوم ذكرك دراً يشبه الكلما

تهل في مسمع الأحرار قطر ندى
والحائط النذل يصلى نارها حمما

روائع لا ينال الدهر عزتها
لو تصدم الجحفل الجرار لانهزما

هناء

أخيال شعرك أم جمال هناء
أوحى فجئت بآية الشعراء

وترت من أطياب روحك نفحة
عبقت بشاشتها على الأرجاء

ما الحر ما الوتر المرن وكل ما
في الكون من متع ومن أهواء

أسمى وأبلغ من فؤاد شاعر
عزفت عليه أنامل الحسناء

لله أكبر أي شعر هزني
وأثار بعد الأربعين غنائي

ومشى على قلبي يحرك ساكناً
ما فيه غير لواعج البرحاء

الى الاستاذ الشاعر عبد اللطيف شراره، من وحي بعض قصائده ، في مرحلة من مراحل الشباب

نسيَ الهوى وزمانه وتناثرت
أزهار تلك الروضة الغنّاء
فرجعت للذكرى ألم شتاتها
ما بين جرح سائل ودماء
واجمع الأمل البديد كأنه
اطياف حلم او نثير هباء
فأرى خلال العمر من شرفاتها
شبحاً يجر مطارف الأعياء
أملي وأحلامي ولذات الهوى
ومنى الشباب وصبوتي ورجائي
ما أسمج الدنيا بغير محبة
وبغير آلام وغير عناء
والحب ان غمر الحياة تجد بها
ما في الضحى من رونق ورواء

لولاه ما بعثت هنا بك نفحة
عطرية النسمات والانداء
سكب الهوى قطراته في جامها
فتماوجت مثل السنا اللألاء
وغدوت تعزف للورى أنشودة
علوية لاغاب وجه هناء
وألذ هذا الحب ان يتناجيا
الألفان في الافق البعيد النائي
مازلت أحسب كل شعر في الورى
دوني وكل الشاعرين ورائي
حتى سمعتك منشداً ولمست في
نغمات شعرك رقة الصهباء
أيقنت ان الشعر عندك كله
وعلمت انك سائر بازائي

نبيَّ الهوى وزمانه وتناثرت
أزهار تلك الروضة الغنّاء

فرجعت للذكرى ألم شتاتها
مـا بين جرح سائل ودماء

واجمع الأمـل البديـد كأنّه
اطياف حـلم او نثير هـباء

فأرى خـلال العمر من شرفاتها
شبحاً يجر مطارف الأعياء

أملي وأحلامي ولذات الهوى
ومنى الشباب وصبوتي ورجائي

مـا أسمج الدنيا بغير محبـة
وبغـير آلام وغـير عنـاء

والحب ان غمر الحياة تجد بهـا
ما في الضحى من رونق ورواء

ولا ما بثت هنا بك نفحة
عطرية النسمات والانداء

سكب الهوى قطراته في جامها
فتماوجت مثـل السنا اللألاء

وغدوت تعزف للورى أنشودة
علويـة لاغـاب وجه هنـاء

والذ هذا الحب ان يتناجيا
الألفـان في الافق البعيد النائي

مازلت أحسب كل شعر في الورى
دوني وكـل الشاعرين ورائي

حتى سمعتك منشـداً ولمست في
نغمات شعرك رقة الصهباء

أيقنت ان الشعر عنـدك كلـه
وعلمت انـك سائر بـازائي

حبيبتي الأولى

ياجنة الدنيا وفتنة شاعر
أبداً على أوتار عودك يعزف

قلبي يسابقني لأرضك كلما
يممتها وحشاشتي تتلهف

ومررت بالوادي اجدد عهده
والنهر يضحك والحمائم تهتف

وبدت بيوتك من بعيد خلتها
سرب الحمام على الرياض يرفرف

مضت السنون المجدبات وبيننا
ستر من البين المروع مسدف

متذكراً عهد الهوى ولياليا
سمح الزمان بها وخاب المرجف

كنا في غضاضة عمرنا
نجني أزاهير الحياة ونقطف

ائين على الرياض وفوقنا
امل كلالىء الصباح مرفرف

ل عن هوانا ذلك الوادي وما
لعب الهوى فيه وماذا يعرف

في كل ربع من جنائن أرضه
أثر لنا وبكل روض موقف

والعهد ما بيني وبين حبيبتي
بجنان قلبينا يُصان ويكنف

ونروح في الوادي على أهوائنا
نهد ألاعبه وثغرٌ يرشف

كم ضمة أشفقت من شغفي بها
ان ينحني يدي النضير الأهيف

طال العناق فلو رأيت جنوننا
ورأيت أعداء لنا تتشوق
اعجبت بالحب الجريء ودونها
من بأس أهليها حسام مرهف
قوم أشد من الحديد قلوبهم
وأرق من أرج الصباح وألطف
وأب يطالعنا بوجه ضاحك
ذاق الهوى فغدا علينا يعطف
وأنا وعندي من شبابي شافع
يحنو له قلب العدو ويرأف
ويزينني نسب كناصية الضحى
أزكى من القطر الندي وأشرف
تعتز في حي لدى أترابها
وتجر ابراد الفخار وتشرف

ونخاف اخلاف العهود وربما
غدر الزمان بنا وجار المنصف
نجدد العهد الأكيد ونقتدي
بالله نقسم للوفاء ونحلف
ما زلت أمرح بالحياة وزهوها
وأعيث في فجر الشباب واسرف
حتى تسلب كل شيء من يدي
وطغى الزمان وكان ما أتخوف
وتناثرت أحلام حبي وانطفى
أمل كأزهار الخمائل يقطف
ورجعت في نغمات شعري رنة
والقلب ملتهب وعيني تذرف
متوكأ فوق التجلد والأسى
أمشي ويصرعني الحنين المتلف

ما خانني قلب الحبيب

وإذا الأيام تبتدع العتاب وتختلف

وتركت شيئاً تاركاً أملي بها

يذوي وقلبي من عيون يرتشف

أذوي كما يذوي الربيع وليس لي

في الحي من صلة ومالي مسعف

تتجهم الدنيا بعيني بعدها

وتهون ألوان الحياة وتسخف

ويهون الالام ان احبتي

نعم زاقتها وعيش مترف

وأتيت بعد البعد اسأل باحثاً

عنها وفي أحوالها أتعرف

فوصلت مغناها وبي للقائها

شوق الى اخفائه اتكلف

كل اللقاء ولا تسل عن موقفي

عينان شاخصة وقلب يرجف

فإذا كلانا بالتفرق يائس

وإذا كلانا مستهام مدنف

نظرت الي وسلمت بيمينها

وتأوهت وجداً كمن يستعطف

وتكاد لولا خوفها وحيائها

تشكو وأسرار الهوى تتكشف

يامنظراً بالأمس كان جماله

ما يشتهي قلبي وما يستظرف

طافت به سور الجمال بديعة

وعلى سماها من رؤاه رفرف

تتغير الدنيا وقلبي لم يزل
بحبيبتي الاولى يهيم ويكلف

فالحب للأرواح مد شعاعه
وبهذه الأجسام لا يتعرف

صيدا

صيداء ما هذا البها والرونق
كل الجمال على جبينك يخفق

نشرت بساحتك الطبيعة حلة
خضراء وشاها الربيع المونق

يتضاحك النسرين في جنباتها
ويجر معطفه عليها الزنبق

ومسارح الغيد الحسان على الحمى
بدر يغيب وآخر يتألق

في كل ربع من رياضك جنة
وبكل ناحية أريج يعبق

يتخير الرائي بأي خميلة
يلهو وأي مليحة يتعشق

رقصت على الشاطي عرائس دوحه
فغدا لها البحر الطروب يصفق

تتراكض الأمواج مسرعة الخطى
فكأنها الجرد العراب السبق

وكأنها فرق الغزاة عواديا
تنهد في الشط المنيع وترهق

لم يثنها طول العراك ولا ونت
عزماً ولا مل الكفاح الفيلق

وحدائق الليمون مثل عرائس
مجلوة بحليها تتضفر

أيخاف فقرا أهلها ونباتها
ذهب على أغصانه يصفق

صيدا دخلتك والفؤاد من الأسى
في غمرة بجنبيه يتحرق

فتبدد الهم المبرح وانطوت
أشباح آلامي وخاب الأحمق

قال الزعيم بأنني بك متعب
ان الزعيم بعمره لا يصدق

محمد

أشرق بطالع وجهك الوضاح
يا منعش الأجسام والأرواح

ـك من خلف السنين عيوننا
مأخوذة بسنائك اللماح

ـود على الصحراء مد رواقه
فأضاء رحب سباسب وبطاح

ـمت وجه الشرك منه زعازع
راحت من الالحاد كل جاح

فإذا الجزيرة شعلة مشبوبة
والبيد بيض ظبى وسمر رماح

والكفر مهزوم وفي أعقابه
من ثورة الاسلام لمع صفاح

بني على الدنيا يدكُّ عروشها
ويبدل الافساد بالاصلاح

تتساقط التيجان عن أربابها
دعها وتسلمها بصبر كفاح

قالوا محمد بالسلاح أراعها
روعت معظمها بغير سلاح
يافاتح الدنيا كتابك لم يزل
يعلي سماع الدهر بالاصداح
آيات إعجاز تخاذل دونها
معنى عباقرة ونطق فصاح
من كل شاردة المعاني بضة
ما الغانيات وما كؤوس الراح
شرب التقاة المؤمنون مدامها
وتهالكوا فيها على الأقداح
فالحكمة الغراء ملء شفاههم
والذكر في الامساء والاصباح
وقفت فلاسفة الزمان حيالها
حيرى وأعشاها سنا المصباح
تركت شعوبك يا محمد دينها
هذي المحافل أدمع التمساح

لا يبرونك الاحتفال فانه
نغم الهنا بمجالس الأتراح
جاؤا بمولدك العظيم هوازجا
وتظاهروا بالبشر والافراح
وتنكبوا عما سننت وأمعنوا
بجرائم تدمي الفؤاد وقاح
لبسوا ثياب الصالحين ولا أرى
غير المظاهر من سمات صلاح
ثوب الصلاح على أثيم فاسق
جرح بقلب الدين فوق جراح
لو كل اثم كالمدامة مسكر
ما كنت أحسبني أشاهد صاحي
يتحدثون عن الاباء وكلهم
عبد يباع بدرهم المجتاح

دموع

قطرات دمعك للجراح البلسم
أطفأت من عصبية ما أضرموا

نزلت دموعك في القلوب لأنها
من قلبك ألحاني تهل وتسجم

عطرت جو البرلمان بطيبها
ما كنت تسكبه لو انك منهم

الشعب أحوج ما يكون لواحد
كالحلو يعطف في الخطوب ويرحم

أنفت عيونك ان تذوق منامها
والجالسون على الكراسي نوم

---

(١) بمناسبة مأساة حريق المقاصد في ذكرى المولد النبوي حيث تراءى للشاعر ان الوزير شارل الحلو قد بكى في مجلس النواب عندما تحدث عن الكارثة

ـسك وحدك عبئها فكأ
تلك الأم الرؤوم على الصغار تحوم

أنت بالقلب النبيل يهزه
عطف ويغمره الحنان الأكرم

وإذا القلوب من العواطف أقفرت
شعبٌ يذول وأمةٌ تتهدمُ

الشعر والناس !

قالوا أتبغض انساناً فقلت لهم
لا أبغض الناس ما للشعر والناس

الكل حرب عليه لا يهادنه
ان ابغض الناس من صحبي وجلاسي

قل للمسيء الى الاداب ذب خجلا
فكيف تمشي عزيزاً رافع الرأس

إذا سرقت الذي في البيت من مؤن
قلت تسرق أفكاري وإحساسي
اشفقت للص خاض الليل معتكراً
وراح يضرب أخماساً بأسداس
لو كان يطلب مني ما يحاوله
قدمته لا أرى في ذاك من باس
فالشاعر الحر في الدنيا قصائده
تعلو وتزهد بالياقوت والماس
صم إذا السوط غنى في رؤوسهم
ويسمعون إذا رددت أنفاسي
أخافهم كلما أنشدت قافية
قلت أنشد إلا خلف متراس

المهاجر

ربع الطغاة واجفل الأشرار
في كل حي للمعارف دار
ونفت الاقطاع بنقل خطوه
حذراً فله الجانبين عثار
ويكاد يظفر بالفرار لو انه
يجدي إذا حم القضاء فرار
العلم للشعب المهيض جناحه
والى النوائب سيفه البتار
يتراجع الاقطاع تحت سياطه
وأمامه أنيابه تنهار
أعشى عيون الظالمين بنوره
وتصاغر المتكبر الجبار

(١) قيلت في حفلة افتتاح مدرسة جويا التي بناها المهاجرون بمساعي المحسن السيد كامل السعيدي

أين المفر اذا تقشع في غـد
ليـل واشرق للعيون نهار
وأطل جيـل للمعارف مثلما
رف الربيع وماجت الأزهار
اليوم يومك ياشباب فـلا تني
عزماً وان حشدوا عليك وثاروا
فعلى يديك خلاص شعب مرهق
ما شئت لا ما شاءت الأقدار
لا تخدعنك من كذوب رجعة
للغير فهو الخادع الغرار
عهـد العمالة قوضت أركانه
وتفرق العملات والسمار
عفا يجيء اليك يسأل رجعة
إيـاك تعفو ان عفوك عـار
ياشعب ما ذنب المثل ولا اعتدى
لكنها قلت لـه أظفـار

كلاب ذئب لا تغير طبعه
قربى ولم يمنع اذاه جـوار
أترى تتاح لي الحياة لكي أرى
جيش الطغـاة تقتله الأحرار
وأمر بالوطن الحبيب وأرضه
حرم ودار الظالمين بـوار
- الهاجر كل كف مدها
مـن جوده في نعشهم مسمار
جـاب البـلاد قريبها وبعيدها
وتضاءلت في عينه الأخطار
أبداً ينير الحالكات كأنه
بسما العروبة كوكب سيار
أشبال جعفر والحسين بمالها
منهم وهادي يثر غرار

وجهتم كل الشعوب الى الابى
ولكم بكل كريهة مضمار
الحاملون على الأكف دماءهم
يتسابق النصور والأنصار
يتضمخ التاريخ من أطيابكم
والمجد من اكليلكم والغار

الى راشيا ... (١)

لاحت من المرج أنهارٌ وغدران
فخف الماء في جنبي ظمآن
مرابع كنت أحيا في خمائلها
كما نعيش بظل الدهر رهبان
نبدل العيش واسودت نضارته
لما طغى حولنا ظلم وعدوان

(١) قضى الاستعمار باعتقال الشاعر وسوقه الى راشيا فأوحى له ذلك بهذه القصيدة

...وا المليئة قد جاءت تمدنكم
أين التمدن لا كانت ولا كانوا
...ـد ألمم يا قلبي أخفت نوى
أم روعتك بوادي التيم أشجان
أم هل ذكرت سعادا عندما وقفت
واغرورقت بدموع الطهر أجفان
قالت أبي كيف تبقينا بلا سند
وحولنا من بني الانسان ذئبان
جاءت تودعني لكن زبانية
قلوبهم من لهيب الحقد بركان
تعرضوا دون ما أبغي فلا بقيت
تلك الوجوه بها للشر عنوان
يا حافظ الأمن لا تغش بنا عجلا
فلي على الربع أحباب وخلان

فشد لم يدعو نفساً ولا خلقاً
كأنني ملك وليه شيطان

يا للثلاث ليال ما طعمت بها
قوتاً ولا نعمت بالنوم أجفان

في غرفة كظلام القبر موحشة
كأن حيطانها البيضاء أكفان

جن الدجى فسميري في جوانبها
بق مريع وفيران وديدان

وأقبل الصبح لم أشعر بطلعته
فالليل والصبح أشباه وأقران

وقادني حيث لا أدري اخو صلف
في برده من شديد العجب (ويغان)

يعطي الأوامر للربان في كبر
ومر كالسهم في بيروت ربان

[illegible]تى الأعالي الشم مركبه
حتى غدا تحتنا كالبحر لبنان

[illegible]ع المركب الجبار منحدراً
كما تحط من الأجواء عقبان

[illegible]م الغيم يجتاز البقاع وقد
لاحت من الغيم اعلام وكثبان

[illegible]ينة الدرب لا واديهم نضر
ولا البقاع ندي النبت ريان

[illegible]رق الشياطين عاثوا في مرابعه
فانحل مجتمع وانفض ندمان

[illegible]يارب معتقل من طيب ساكنه
كأنه روضة غنا وبستان

[illegible]شم العرانين في حافاته جلسوا
فكلهم خلق سام وايمان

رب اليمامة هل نبئت ما فعلوا
واخبرتك بما قد صار اعوان
لك الهنا انني في التيم معتقل
تحيط بي من شباب العرب فتيان
حدثتهم عنك فاهتزت جوارحهم
مما فعلت كما تهتز اغصان
تركت سرباً من الأفراخ في قلق
لهم على البعد اعوال وارنان

الوليمة

لمن الوليمة في مدينة صور
محفوفة بالزمر والطنبور
جلس الرجال الى الموائد وحدة
فالسيد المفضال جنب الخوري

والكأس دار على الجمع فلا ترى
عيناك غير الشارب السكير
بشراك قد طوي التعصب بيننا
وانحل كل معقد وعسير
قد كنت عندك حين اسكر كافراً
واليوم انت مشابهي ونظيري
اشرح لنا أرأيت مطعم طانوس
وأكلت لحم الكافر الخنزير
وفهمت ان الخمر ليس كشأننا
والبطحة الحسناء غير الكوري
اشرب هنيئاً كل صاحب عمة
ما كان مثلك في لظى وسعير
الكل دونك انت قد نجيتنا
من ورطة التنجيس والتطهير

وجبوت طانوس بالحنان معانقاً
إياه بين موائد وخمور
لا شك انك نادم عما مضى
مذ كنت ترمي الناس بالتكفير
فالخمر مثل الشاي عندك قد غدا
وكذلك الخنوص كالقرقور
لا تعجبن فكل شيء قابل
في الكون للتبديل والتغيير
ما أنزل الرحمن نصاً ثانياً
لكن تبدل منهج التفسير
لو تشهد الكيتكات والكأس التي
تنصب بين كواكب وبدور
لتركت ناحية المصلى جانباً
وزهدت بالتهليل والتكبير
سر للأمام ففي ركابك عصبة
تزري بكل معم

ودع العمامة انها مشؤومة
كم أوقعت أوطاننا بشرور
وادي الحجر ولست اذكر يومه
اخشى فضيحة سره المستور

بارعة

ضحكت بطالع وجهك الأيام
وتفتحت عن وردها الأكمام
والسعد أقبل في جبينك مشرقا
واطل بالأفراح هذا العام
رفي كما رف النسيم على الربا
وتمايلي فضح الغصون قوام
الحسن والشرف الرفيع كلاهما
في صدر بارعة الجمال وسام

جاد الشمال على الجنوب بزهرة
وبنو الشمال مدى الزمان كرام

فتماوجت بالطيب أطياف المنى
لمـا نـزلاً ثغرك البسام

وأطل وجهك بالبشاشة يزدهي
وانجاب من ليل الخطوب ظلام

ومن الطوالع مـا يسر ويُجتلى
ومن الطوالع فرحة وسلام

يا مقدماً سعد الجنوب بيمنه
وتعطرت في روضه الانسام

الاهـل اهلك والديار ديارهم
فرحت بهـا الأخوال والأعمام

يت كبيتك بالمعالي معرق
خفق الإباء عليه والاقـدام

وإذا تباعدت الكرام منازلاً
تبقى صـلاة بينهـا وزمـام

وبورك من عرس تضوّع بالمنا
فحنى عليـه وبارك الاسـلام

ـدت شعري باقـة فوّاحة
زهراتها الإبداع والاحلام

أحلى وأجمـل مـا تخيل شاعر
وألذ ما خطرت بـه أحـلام

من خُلق سعدالله صنعت بيوتها
والصدق فيها مبدأ وختـام

تلك الأنامل لا يُلـين قناتهـا
الخير كم بثت بهـا آلام

اندى ولاأف ما سمعت وما ترى
لا الشرُّ دنسها ولا الاثـام

تنهـلّ في يوم العطاء سحابة
وبحذقها تتكشف الاسقـام

التهنئة في عرس الدكتور سعد الله الخليل

ليلى

اشرق الصبح على الزهر الندي
طيب الانسام حلو المشهد
وتهادى موكب العرس على
نغم الشعر واللحن المنشد
أقبلت ليلى وما ليلى سوى
بسمة اليوم وإشعاع الغد
زهرة عبّق منها المنحنى
بالكريمين البها والمحتد
رجعت ليلى إلى صحرائها
تحمل الري الى الربع الصدي
الأماني البيض منها يد
والأناشيد القدامى يد
همس النرجس في أذن الضحى
مذ رأى وجه الغزال الأغيد

واطلّ الشيح من حول الربى
لجمال مثله لم يعهد
يسأل الانسام عن هذا الشذا
عبقريا عربي المولد
رجعت أيام قيس والهوى
تحت أغصان النخيل الميّد
فرحة قد صفّق الشرق لها
ياعصافير التهاني غرّدي
وانثر الازهار ياأرز على
طرقات الموكب المحتشد
عاود التاريخ عهد المنى
والندامى وليالي المعبد

أما أنا كي أزيد النار فوقكم
قدمت جسمي الى وقّادها حطبا

المستشار

نفد الصبر وطال الانتظار
فمتى يصدر بالنقل القرار
واقضت مضجعي والمحنة
شفها البعد وأطفالٌ صغار
كلما جن الدجى ارقني
منهم نَوْحٌ كما ناح الهزار
وتجارت في المآقي أدمع
زجها الشوق الى المرج غزار
كلما تهل منها دمعة
وقعت فوق فؤادي فهي نار

وفي غرة الدهر الاولى
بهم لا بسوام يستجار
هم احوجني الدهر الى
جهلاء بيد العادي تدار
ل التاريخ من أعمالهم
يغضب الله ويرضى المستشار
لا تقل خيرة أوطاني هم
ما لشعب بيد العادي خيار

خراج

لن الخراف تسوقها الحراس
ولن تعبأ هذه الأكياس
ولما الهتاف وهذه الرايات لا
أمل يحف بها ولا إحساس
عجبا نسير إلى الوراء جميعا
وإلى الأمام غدت تسير الناس

لم ألق شعباً مثل شعبي غافلاً
الامـه وشذاؤه أعراس

أبداً يغني للهوان وان عـلا
صوت الابا تتقطع الانفاس

ويجيب دعوة جاهل وإذا دعا
حر سرى في مقلتيه نعاس

الحب والغر المجهول يسوسه
كيف النجاح وهذه السواس

أشقى لأسعده وينكر نعمتي
فقد الدواء وعاده الانتكاس

زعماؤنا شوك الطعام حرابهم
والطاولات الحصن والمتراس

مـات الإباء فـلا أمر يقمة
الا طغى في جانبيها اليـاس

... والآلام تنهب مهجتي
لو انت مثـلي شاعر حساس

...يرك الظلم المريع وتنثني
وعـلى فؤادك ثورة وحماس

...نت شبابك فالوجوه طليقة
يبدو عليها البشر والايناس

يحدثون عن الغريب وما روى
هوغو ومـا نقلت لهم هافاس

وبأرضهم نوب تروع صخرة
ومن الوليد لها يشب الراس

أنظل مكتوف اليدين مكبلا
وبمال أهلك تشترى الامراس

أتريد ان نحيـا وفيك زعامة
ويـد تسلب مالنـا وتبـاس

وأراك يا وطني طربت ولم تذق
خمراً ولا دارت عليك الكاس

حرموك حتى الماء يعذب طعمه
وسوى المذلة ما عليك لباس

يكفيك يا وطني خراج واحد
فكأن غنمك كله اخماس

شعب يئن من المصائب والأذى
والظلم يطغى والحقوق تداس

يدعى الى استقبال غاصب حقه
وعلى يديه تحمل الأقواس

نعزى وننهب في فناء ديارنا
وزعيمنا بالمضحكات يساس

فاذا أتاه قائد او حاكم
دوت الطبول ودقت الأجراس

وعلت زغارد العذارى فالحمى
ملهى واجام الاسود كناس

في الشمال..!

حطمت أقلامي وعفت دواتي
وتركت صومي بعدكم وصلاتي

ومرحت في غي الهوى متنقلا
ما بين كأس طلا وصدر مهاة

واعتضت عن تلك العمائم واللحى
اكليل زهر فوق رأس فتاة

وسحرت من بنت الجبيل وما بها
من شر أحزاب ومن غايات

---

(١) أبعد الافرنسيون الشاعر الموظف، من الجنوب الى الشمال في حوادث سنة ١٩٣٧، وهذه القصيدة ارسلها الى الشاعر الشيخ علي زين جواباً على قصيدة يتظلم فيها منها الحكام والقضاة

وأحطن بي مثل الملائك خشعاً
يبسمن أعذاري ومر شكاتي

فنثرن على الجراح ضمادي
ونزعن سحابة أنّاتي

ما زلن يلهين الفؤاد عن الأسى
ومواجع الأوجاع والحسرات

ويحدن بي عن عاثر الطريق مخافة
يا عمر عمرك يا أبة الطاقات

هل رأيت القلب عن جذوته
والصاع وقدة إلى الغيمات

والوعي عن الآلام عيداً وارتاعي
بيض الشفاه الفس والوجنات

لا في الخيال وكم وجدتك جاثياً
للهو وما اللهو من الحيوات

وذكرت عهدك والهوى ولياليا
ودعتها بالدمع والآهات

وكم مررت على الضفاف وقلبي
قلقي عالك كثيرة الخطرات

ونزحت أغاني بزوال الأسى
وودعتها عرقى دمع العبرات

أين لي بقطعة ساعة أغاني بها
نسار الغنا ولواعج الزفرات

والأفق عاطرة والنسيم عازف
فغنا بعد علي بالساعات

توأم

عهد عز عهد هذا التوأم
الهمام الصلح وابن المردم

كل تصريح بليغ لهما
مدفع دوى بصرح الامم

بطلان اتفقا فانطلقا
لفؤاد العرب مثل الاسهم

قال قوم صرّحا قلت لهم
هذه شنشنة من اخزم

ما على الأحنف في تبيانه
ان خلا من نخوة المعتصم

حكم المجلس بالحق لنا
وهو لولا مردم لم يحكم

واتفقا ومشينا للوغى
بمساعي صلحنا المحترم

لم تضع منا فلسطين فذا
جيشنا المنصور تحت العلم

ما خسرنا الحرب في ساحاتها
اذ ربحنا عبقري النغم

للسياسين سرٌّ غامض
ما تجلى للأديب الفهم

قد يكون الجبن مدعاة العلى
ويكون النصر للمنهزم

رحلة الصلح المفدى رفعت
أرأس العرب لعالي القمم

لا تقل ما نجحت أعماله
هي في أولها لم تختم

فالمواثيق التي عشنا بها
لم تزل ساطعة كالأنجم
كم نحي لأمه فيما مضى
وأسى يقرع سن الندم
قد عرفناه لبيباً حاذقاً
خاتماً أعماله بالحكم
لغة الساسة لا يدري بها
شاعر من سرها كالأبكم
فغداً يأتي وفي جعبته
نبأ عن سر ذاك الطلسم
حاملاً للشعب من أخباره
ما يروي غلة القلب الظمي
لا تلوموا الصلح بالعتب ولا
ترشقوه بجرح التهم

هيئوا الأمة لاستقباله
قد أتاها ظافراً بالمغنم
وانثروا الطيب عليه وافرشوا
دربه بالزهر يوم المقدم
إنه ليث الغاب خفاق اللوى
يتهادى بالرداء الفخم
تاركاً في قصر (شايو) بعده
ضجة ترعب قلب الضيغم
هكذا الأساد تحمي غابها
بين نارين حديد ودم
يا فلسطين ارفعي رأساً به
واتخذيه حاجباً للحرم
وامسحي دمعك فالليث أتى
ولتقم عرساً بجنب المأتم

يلتقي العز عندها والمعالي
والندى الرحب والفناء الظليل

لم يعد في الحمى عزاء لقلبي
فاتني الركب والحداء الجميل

والليالي تغيرت فالنوادي
همسات بها وقال وقيل

أنا في معشر اعيذك منهم
حيروني بحالهم ما أقول

اعجزونا فكل صنو خصيم
لأخيه وكل بيت قبيل

خففي يا حمائم الورق نوحاً
واستقري فكل حال يزول

ان جفانا أبو حسيب وأغفى
ذلك الطرف والفؤاد النبيل

ـع المكرمات في بردتيه
مثلما تجمع الزهور الحقول

ـما على البدر والديار شعاع
من سناه اذا طواه الأفول

ـما على الورد والروابي أريج
من شذاه اذا لواه الذبول

غاية المجد ان تطل فروع
للأعالي اذا توارت اصول

الربعة الباقية

أيّ المصائب من زمانك اذكر
يامرج حياك السحاب الممطر

أرنو الى الماضي فتكبر قيمة
عندي وانظرك الغداة فتصغر

قيلت في رثاء عمه الحج مصطفى عبد الله

أين الاولى كانوا بربعك معقلاً
فيه يلوذ الخائف المستعر
يامربع الآساد ما لي لا أرى
شبلاً يصول ولا ليوثاً تزأر
يممت ربع المرج أسأل عنهم
وبوجنتي من المدامع أسطر
وأقول في نفسي هنا مرت بهم
جرد الصوافن والوغى تتسعر
وهنا مشى بين الصفوف محمد
وله أكاليل الزعامة تظفر
وهنا لابراهيم شيدت كعبة
بفنائها المجد المؤثل يزهر
ما للبلابل في رياضك اسكتت
ومشى الغراب على رباك ينقر

وتعبد الوادي فلا جنانه
دار النعيم ولا خيامك عبقر
قفرت يامهد الكماة وما الذي
أدمى الحشا إلا حماك المقفر
لـ الردى بيض الوجوه سماحة
الله ما يطوي الزمان وينشر
وتطاولت كف العدا وعهدتها
عن نيل ذروتك المنيعة تقصر
تخبو النجوم وغيرها يبدو ولا
ألقى نجوماً في سمائك تظهر
عقمت بطون الأريحية والعلى
فثوى بساحك الزمان الأغبر
غير الزمان ولا يهولك فتكها
عن عرشه فيها تزحزح قيصر

قلب يفيض محبة وحنانة
كانت لبعدك نارها تستعر
لا تذكرنّ له الحِمام وما جرى
فإذا ابيح الغاب ريع القسور
دار جنان الخلد من أطلالها
والندّ من نسماتها والعنبر
ودّت ملائكة السماء لو انها
في ذلك الربع المقدس تحشر
ما رحت أستسقي الغمام لروضة
من قدس تربها يسيل الكوثر

عمر الورود

نف المنون بجانحيه سعيداً
أملاً عف على البلاد ورودا
وطوى من الخلق النبيل صحيفة
بيضاء ردّدها الزمان نشيدا
تفترّ في ثغر الليالي بسمة
وتضوع أطياباً وتنفح جودا
أحلى من الزهر المندّى رونقاً
وألذّ أرواحاً وأنضر عودا
وجم الجنوب أسى يودّع نعشه
أم تشيّع الضريح وحيدا
ميدانه فقد الكمي مدافعاً
عن حقه والفارس الصدودا

(١) رثاء المرحوم سعيد صبران

تاجُ الجمال

عقد الجمال على جبينك تاجه
وأقام سلطانا على الأرواح
فرفع تاجك كل تاج دونه
ووشاح مجدك فوق كل وشاح
دوسي على عرش القلوب وقيمة
فداء وكلك فتنة الأفراح
واستقبلي البيت الرفيع عماده
بالساقين لمزة وسماح
ومليكة الحسن الجلية ما لها
كفؤ بهذا الكون غير صلاح

أمنية

...ا همام وما الشيخ بحمله
الشيخ أمي وأعلى منكم رتبا
...نم عيضا بشائر وصل
طيور أبنائه حتام تطلبها
...لا عن الشيخ حتى نال مطلبكم
بالأمس كنت يوما أعرف السببا

ووقفت بظل الوداع باكياً
وجداً به تحلو الليالي السودا

أقوى من الأسد الهصور سريرة
مثل والمكارم منبتاً وحدودا

متواضع الأخلاق بين رجاله
ما ملكت غرف مسكناً وسعودا

سمح الأنامل نحو إسعافه
يبقى وجوداً قد تبين وجودا

يعطي ولا منٌّ يشوب عطاءه
ويظل دوماً باذلاً مجهودا

ما ضاق بالوفاد رحب فنائه
ما ضل يوماً بابه موصودا

ودائع همّاً لا [illegible] حاجة
فعلمت أنك أنت المقصودا

بالومضة الخطب [illegible] يحثني
حزناً وصرخ [illegible] تسكيبها

قومي [illegible] كيدي [illegible] جرحه
[illegible] الجروح [illegible] القصيدا

[illegible] كأنها [illegible] الورود [illegible]
[illegible] الشكوى [illegible]

تلك [illegible] لا يزال [illegible]
[illegible]

في كل [illegible]
[illegible] الكرام [illegible]

[illegible] من العروبة [illegible]
ويناشدون [illegible]

[illegible]
واليوم [illegible]

فتبدل الحلم الجميل مآسيا
وهوت أمانينا العذاب خمودا
لم تترك الوفرات إلا مقلة حرّى
تغض جفونها تسهيدا
ما في الجنوب وقد ذهبت بحسنه
إلا الأسى ملأ القلوب وقودا
يحنو على وجه الندى متواريا
عنه ويحضن سيفه المغمودا
فيمضّ بالألم الممضّ صابرا
ويضيق بالخطب المروّع يبدا
كثر خطوبك يا جنوب وإنما
كعيد ما فقد الجنوب عميدا
أحنى من الأم الرؤوم عواطفاً
طابت وأصدق ما يكون وعودا

يعطيك من كف تعوّدت الندى
ويظل يبسم ثغره ليجودا
من معشر للخير شم فناؤهم
وجهاً أغر وطالما محمودا
لا يعرف الشر الطريق إليهم
نصبوا حصوناً دونه وسدودا
أأبا النجيب لقد ذهبت مشيعاً
بالدمع فاذهب للخلود عميدا
تلك الحياة وأنت تعلم ما بها
لرحلت عنها ما طلبت مزيدا
الحر مطوي الجناح على الأسى
والوغد في مرح يجول رغيدا
قد بدّل العهد البغيض وجاءنا
عهد فلم نر في العهود جديدا

الخائنون المارقون تطوّعوا
في كل عهد للنفاق جنودا
حرب عليّ لأنني لم أنثنِ
عن مبدئي، صعب المراس عنيدا
هوّن عليك فإننا في حومة الميدا
ن لا نرضى الحياة عبيدا
يارب عفوك نجنا من معشر
وضعوا لنا بين البلاد حدودا
ثُرنا فحطّمنا القيود وها هم
يتهامسون ويصنعون قيودا



هدأ الليث

هدأ الليث بعد طول النضال
آمنا من متاعب الأهوال
تاركاً من جهاده الحر صوتاً
داوياً في مسامع الأجيال
أرأيت الضرغام في يوم ادار على صهو
ة الابا والمعالي
هازئاً بالخطوب يمشي اليها
بين حشد الاعظام والاجلال
هم العرب لا تنام على الضيم
ولو زلزلت رواسي الجبال

(١) ألقاها الشاعر في الذكرى الاسبوعية لوفاة المرحوم عبد اللطيف الاسعد بعد مؤتمره الوطني الاخير عام ١٩٣٦ ، وكان ... المستشار الفرنسي بشكوف وعمال السلطة

لا تغرنك القيود ثقالا
يفتك الليث وهو في الاغلال
غادر الناس يومه في هياج
فهو من أمسه قريب المنال
يوم عز ويوم بؤس تساوى
في البرايا مواقف الابطال
لمن الموكب العظيم تمشت
واجمات لديه غلب الرجال
لمن النعش طأطأ الكل هاماً
حين وافى في هيبة وجلال
باعث النهضة التي تتلظى
في قلوب الشباب والاطفال
كلما الاضطهاد رام خموداً
من لظاها تزايدت في اشتعال

غرسة يملأ البلاد جناها
املاً رف بالبها والجمال
يتغذى روح الشباب وينمو
ناشراً دوحه على الاطلال
كنت صورته خيالا بشعري
ثم جاءت حقيقة من خيالي
لطف الله بالعباد إذا ما
في غد شذ عن مباديه قالي
نرجف الارض تحت جرد عتاق
ونهز البلاد هز العوالي
متع العيش لا تلذ لدينا
تحت نير الارهاق والاذلال
الشباب الشباب صلب قوي
لا يبالي بواقع الآجال
الشباب الشباب في بردتيه
حكمة الشيخ عزمة الرئبال

ما وهى عزمه بخطب دواهي
رابط الجأش في الرزايا الثقال
واجماً يسأل الحمى بدموع
قد تكون الدموع بعض السؤال
سئم الدهر لا أرى العيش حلواً
وقضى حكمه على الآمال
لم نخفنا إذا أردت انتقاماً
نحن في شقوة على كل حال
كل يوم لنا زعيم جديد
قذفتنا به صروف الليالي
ناطق باسمنا ونحن براء
من جهول مراوغ دجال
كل شيء له حسبت حساباً
والزعيم الجديد ليس يبالي

رثاء (١)

حبست عليك الدمع استلهم الشعرا
فخيّرني في الخطب أيهما أحرى
إذا جئت أستوحي القوافي تساقطت
على مدمع يجري على كبد حرّى
كأني بين الدمع حين لمحتها
وقفّيت أبياتي عبرت بها بحرا
وفي الشعر غير الدمع للقلب سلوة
فيا طالما أطفأت في حرّها جمرا
بخطبك لا دمعي ولا الشعر نافع
فأيهما استنجدت لا ألهم الصبرا
مصائب هذا الدهر كثر وشرّها
سهام من الأيام تستهدف المرأ

(١) في رثاء العلامة المرحوم السيد حسن الأمين

طواك الردى سيفاً من الحق مسلطاً
ولفَّ بك الأخلاق والآية الكبرى

مشيت على السبعين تفترّ زهرة
وتنقضّ في أفق العلى والابا صقرا

تعرّت وجوه من جلالٍ وهيبة
ووجهك بالايمان يزهو ولا يعرى

وضلّ ذوو فضلٍ وبيعت ضمائرٌ
فأعرضت لم تقبل وكم عرضوا سعرا

أبت لك نفس الحرّ من آل هاشم
كغيرك ان ترضى لذي سلطة أمرا

إذا العلم لم يصحب نفوساً أبيّة
رأيت ديار العلم من أهلها قفرا

مشى الجبل المحزون في الخطب واجماً
وقد نشر الناعي بأنحائه الذعرا

لقد كنت في سود الليالي منارة
له وبيوم الحادثات أباً برّا

تخفّف بلواه وتأسو جراحه
وتكشف عنه الضيم، ما اسطعت، والضرا

وتغضب والأيام جارت صروفها
وجيش العدا في ارضنا ممعناً غدرا

تكاد بغالي النفس تمشي الى الردى
وتقذف فيها القوم، قنبلةً حمرا

ويؤلمك الشعب الذي نام للأذى
وما حرّكته نكبة تصدع الصخرا

ونادت فلسطين فأوقر سمعه
وألقى على عينيه من دونها سترا

رأيتك تبغي الخير في كل مقصدٍ
كأنك لا تدري ولا تعرف الشرا

حياة من الاصلاح والخير صفحة
تظل على الأيام عابقة عطرا

بها ينتحي طرق الهدى كل ضائع
ويلمح من أضوائها الشمس والبدرا

غشيت خضمّ العلم تكشف سرّه
فلم تبعد المرمى ولم تخطئه السرّا

وما كل سار فاز بالقصد والمنى
ولا كل غوّاصٍ به يدرك الدُّرّا

لئن كان عمر المرء بالفضل والتقى
فأنت برغم الموت أطولهم عمرا

مآثرك الغراء مالي وحصرها
ومن يستطع ان يحصر الأنجم الزهرا

عسى هذه الفتيان من آل هاشم
تسير على نهج خططت به سطرا

ومن منهم أولى بمجد ورفعة
وبالخطة المثلى وبالشيم الغرا

وقفت حيال القبر أرثيك خاشعاً
أغالب أحزاني فأنظمها شعرا

إذا الشعر لم يبلغ مداك بيانه
وقصّر عن معناك أسألك العذرا

فما جئت في شعري أوفّيك منّة
عليّ ولا أسدي اليك به شكرا

عرفتك تأتي الخير عفواً وشيمة
فلا تبتغي حمداً عليه ولا أجرا

ولكنني أرثيك للعلم والتقى
وأبكي بك الأخلاق والفضل والطهرا

عرس (١)

تخيلته هزلاً وما خلته جداً
زفاف الذي قد كنت أحبه جدا
أخذت كتاب العرس حيران ذاهلا
وقلت أشوقي لم يزل أعزباً فردا
لعل الذي يدعو الى العرس غيره
فقد تقرب الأسماء واختلفت بعدا
وما كنت أدري والوفاء سجية
به انه قد كان منتظراً وعدا
ومن عاش بالاخلاص والصدق مثله
يكن صادق الميثاق لا يخلف العهدا
وغير عجيب ان أرى الحسن ينحني
على الشيب ظمآناً ويعطي له خدا

(١) أرسلها الى صديق له من المجاهدين انتهى به الامر الى الزواج في سن الكهولة وهو شوقي الدندشي

بأطباع هذا الكون كم من نقائض
فاني رأيت الشوك يحتضن الوردا
لقد كان في حب العروبة هائماً
فلا يبتغي نعمى ولا يشتهي هندا
يغني على ألحانها كل مفجع
وان واصلته الغيد عن وصلها صدا
ولما رأى الاعراب عابت صفوفهم
وما حضنت سورية اختها نجدا
تغير عن دين العروبة دينه
واجفل مذعوراً واحجم مرتدا
ويمم شطر الغيد والحب وجهه
وهوّم في أفيائها يجتني الشهدا
ومن ذاق من خمر الشفاه كؤوسها
يلم نفسه كيف انتحى غيرها قصدا

ففي الشاطىء الغربي كأس مع المها
نبيع به قسطاط والبان والرندا
لنحيا هنيئاً في حياة جديدة
وخلّ غراماً ما أفاد ولا أجدى

الصافي

اذا انشد الصافي زهدت بشعره
ومتعت نفسي بالمعاني الروائع
بدائع الوان من الشعر افتنت
عذارى زهت من وجهها بالبراقع
فلم ار شعرا من سواه يروقني
ففي السوق اشباه لتلك البضائع

الشهيد في بنت جبيل

دمك الحر في يديها كتاب
صفحتاه السناء والاعجاب
كلما مرّ من امامك جيل
ألفته من عرفك الأطياب
يتراءى له إباء وعزم
ما لواه الارهاق والارهاب
لم يعقك الرصاص يخترق الجوّ
وقد روّع في الفضاء العقاب
وعلى صوته دوى منك صوت
رددته الأجيال والأحقاب

تبنين

هواي الحب من افياء تبنين
حييت ياموطن الغر الميامين
ذكرت فيك ليوث الغاب غاضبة
للحق تغلي حماساً كالبراكين
والغيد تحضن اطفالاً مروعةً
مثل الحمام انحنى فوق الرياحين
قل للمليحة في الميدان جائلة
ما للملاح واتعاب الميادين
لا تعجبي ان قلبت صرح محكمة
فالغيد تقلب تيجان السلاطين

***

وقفت وحيداً والعدى وقفوا حشدا
فكنت برغم الجمع ارفعهم مجدا
كأنك فوق الناس عزماً وهمة
وجيش من العلياء قدجاوز العدّا

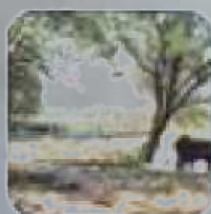
احن الى شبعا واشتاق ارضها
فلا وطني فيها ولا اهلها اهلي
إذا جئت شبعا جئتها مسرعاً لها
وان عدت منها عدت منها على مهل

اطلَّ علي حين اطلَّ جلفاً
وقابلني بوجه من حديدِ
وللمستحدثين طباع سوء
تريك الفقر في شكل جديدِ

فهرست الكتاب

ص	سطر	خطأ	صواب
١١	٣	اقرأي	اقرإي
١٣	٦	بملاؤها	بملأها
١٦	١	تعرت	تغرّت
٢٦	١	بعيد	بعيدا
٢٧	١	حشود	حشودا
٣٠	٣	مهر	قهر
٣٠	٥	اصبعوا	اصبغوا
٣١	٣	تفيأني	تفيئني
٣١	٤	ارى	اروي
٣٢	٢	شيابا	شيانا
٣٦	٢	داورت	دارت
٣٨	٥	جنة	يا جنة
٤٩	٥	تشرب	تشرت
٥٣	٤	بحزن	بحزن
٧٣	٢	مالآت	مالئات
٢٦	٣	الاسار	الاسعار
٧٦	٤	الزهور	الزهر
٩٤	٥	تبين	تبين
٩٥	٣	فالسنين	فالسنون
١٠١	٣	مسكت	اسكت
١٠٤	٥	فكما	فكلما
١٠٦	٦	مصبع	مطمع
١١٦	٥	يسـل	بسعل
١١٧	٥	وساريا	ومساريا
١١٨	٢	ذلم	فعلم
١١٨	٦	عد	عهد
١١٩	٢	فلما	فلم
١٢١	٦	وآه	واهي
١٣١	٦	دام	دامي
١٢٣	٦	القرنسي	الفرنسي
١٣٢	٤	خلتنا	خلتها
١٣٣	٢	كلالى	كلالا
١٣٥	٥	انطفى	انطفا
١٣٥	٧	متوكا	متوكئ
١٣٧	٤	حيائها	حياؤها
١٤٩	٤	—	سلم
١٥٧	٥	الربا	الربى
١٥٩	٥	صنعت	صغت
١٥٩	٨	نهل	تنهل
١٦١	٦	المعبد	معبد
١٧٤	٦	نعزي	تعزي
١٨٤	١	انطوى	وانطوى
١٨٥	٦	فيا	فيها
١٩٦	٥	فبعض	فبغض
١٩٧	١	بعصيك	بعطيك
١٩٨	٤	يا	يا رب
١٩٨	٥	فطمنا	تحطمنا





المطبعة العصرية
للطباعة والنشر